الحروب وزراعة الألغام وأثرها على إعادة التنمية الاجتماعية والسكانية

الدكتور/أحمد يعفر أجل الكندري
كلية التربية الأساسية - دولة الكويت

1. مقدمة:
2. معنى التنمية:
3. اللغة:
4. أنواع الألغام:

Anti personnel Mine - الألغام المضادة للأفراد:
Anti Tank Mine - الألغام المضادة للدبابات:
Inert Mine - لغم خامد
Phony Mine - لغم صوري
Imitation Mine - لغم تقليد
Armed Mine - لغم مسلح
Marin Mine - لغم بحري

5. بعض المصطلحات المرتبطة بالألغام:
Density - الكثافة:

6. أعداد الألغام في العالم:
7. أعداد الألغام وكثافتها بدولة الكويت:

- الساحل الشمالي لجون الكويت:
القواعد الجوية: (قاعدتا على السالم وأحمد الجابر)

1. جزيرة فيلكا وبعض المناطق الساحلية
2. التوزيع الجغرافي ومعدل توزيع الألغام ببعض المناطق بدولة الكويت
3. آثار الألغام الصحية والإصابات والوفيات وانعكاساتها الأسرية والفردية
4. ضحايا الألغام على مستوى العالم
5. الإصابات البشرية الناجمة عن الألغام في الكويت
6. إصابات ووفيات الأطفال الكويتيين

الأضرار البيئية الناجمة عن زراعة الألغام

الأضرار الفورية

الأضرار بعدة المدى

الأثر الإسكانية والحضرية للألغام وانعكاساتها الاجتماعية

الآثار الاجتماعية والنفسية والتربوية للعدوان العراقي على دولة الكويت

استراتيجيات مقترحة لعلاج مشكلة الألغام والحد من آثارها السلبية

تطوير وسائل الكشف عن الألغام وطرق إزالتها

التجديد والتحديث والتوسع في استخدام علامات التحذير من الألغام

حملة الأطفال والحرب

حملة النساء والحرب

دعم وتنفيذ برامج التوعية بأخطار الألغام

تقليل انتقائية حظر استخدام الألغام المضادة للأفراد

عقد الندوات والمؤتمرات وعمل الدراسات والبحث اللازمة

اقتراح آلية متكاملة لإعادة التأهيل

المتاحة والتوصيات

المراجع:
1. المراجع العربية:
2. المراجع الأجنبية:
ملخص:

تلعب الحروب دوراً كبيراً في حياة الأفراد والشعوب. لما قد تسببه من أضرار جسمية ونفسية كثيرة ويعيق الضرر النفسي بصورة أكبر خصوصاً عند الأطفال فهم الأكثر عرضة للانفعالات النفسية والاضطرابات العاطفية الناتجة عن الحروب مثل القصف، والهدم، وصوت الانفجارات والقتل، ومشاهد الدماء. بالإضافة إلى ما تخلفه هذه الحروبات ورائها من ألغام والتي تتعدى تأثيراتها مستوى الفرد إلى التأثير على الدولة من حيث إعاقة التنمية في جميع المجالات: الاجتماعية والاقتصادية والبشرية والتربيوية، وقد ذُكِرت المنطقة العربية بأشع الحروب وذلك بالغزو العراقي لدولة الكويت، وتبحث هذه الدراسة آثار هذا الغزو الأليم على دولة الكويت شعباً وأفراداً، مع توضيح لمشكلة الألغام والتي خلفها الغزو العراقي للكويت وتأثيراتها على الأفراد من شيوخ وأطفال وشباب وما خلفته هذه الألغام من تأثيرات على البيئة بدولة الكويت بما يعوق التنمية الاجتماعية والسكانية بدولة الكويت، مع تقديم بعض الاستراتيجيات المفيدة للحد من الآثار المدمرة لهذه الألغام والعمل على تطهيرها بأقل تكلفة مادية وبشرية.
Wars and Mines and their effects on Social and Popular development in Kuwait state

Abstract:

Wars plays a great role in the life of peoples and individuals because they cause many physical and psychological illnesses and the psychological harm happens upon children because they expose easily to psychological and emotional disorders that result from wars such as distraction, shooting, killing, voices of explosions and watching bloods, besides what these wars bring of mines which their effects exceed individual to affect the whole country in hindering the development in all fields, social, economic, educational and human. The Arab area exposed to many wars such as the Iraqi conquer on Kuwait. This study examines the effects of this conquer on Kuwait with referring to the problem of mines which results from the Iraqi conquer on Kuwait and its effects on children, adolescents and adults besides the environmental effects of these mines on Kuwait which results in hindering the social and popular development in Kuwait as well as presenting some suggesting strategies to decrease the destructive effects of these mines to decrease the destructive effects of these mines and to remove them with the least economic and human cost.
1. مقدمة:

يعتبر العنف الشامل؛ بما يشمله من حروب حجر عثرة أمام التطور والتنمية، 
كما أن أي تخطيط أو جدول أعمال للتنمية في أي دولة لا يضع في اعتباره تلك 
الحروب فإنها سوف تكون مصدره الفشل الذري، وخاصة في الأماكن الساخنة وفي دول 
العالم الثالث. ففي أثناء عام 1993 كانت هناك 27 حربا دمرت 42 بلدًا، بالإضافة إلى 
Epidemic 37 بلدًا كان العنف فيها على المستوى السياسي فقط مرضًا مستقثًا 
ب بدون أن يطلق عليه اسم الحرب. وكان عدد بلدان العالم الثالث من هذه البلدان 
المتازعة 65 بلدًا بنسبة 86,73% من مجموع الدول (4) أما البلدان الأخرى فكانت (2) 
منها في أوروبا الغربية (إسبانيا والمملكة المتحدة)، ستة كانت في 
الإتحاد السوفيتي السابق (أرمينيا، أذربيجان، جورجيا، مولدوفيا، طاجيكستان 
وأجزاء روسيا)؛ أربعة في يوغسلافيا السابقة (بوسния والهرسك، كرواتيا، وصربيا 
والأثنان الباقية في إسرائيل، ورومانيا، وكانت تقريبا كل الحروب (50) حروبًا 
أصلية والقليل من هذه الحروب في الفترة الحديثة كانت بسبب فقد النزاعات الداخلية 
من خلال التدخلات الخارجية المباشرة وغير المباشرة. (25)

ووهناك بالطبع العديد من الادعاءات المضادة حول أسباب الحروب، ومن أجل 
الحصول على التعاطف والتضامن فإن صحافة الأحزاب المنتمية ومكاتب المعلومات 
tصرح بأرقام عن عدد الضحايا التي أسفرت عن الحرب والتي ربما يتم طبعها 
وعنها في جانب مظلم من الصحافة العالمية، وفي الغالب الحروب يحتمل أن يكون 
لكن طرف أرقام دقيقة وفقا لأسبابه والتي يمكن التصريح بها أو إخفائها ولكن ليست 
الدعاية غير الموثوق بها ولا السرية التي تحاول بها الأرقام هي ما يمنع العالم من 
معرفة العدد الدقيق لحروب اليوم. (25)

خلال القرن العشرين زاد امتداد تأثير الحروب بأضرارها إلى المدنيين الذين 
يقتلون فيها بوحشية أو يذبحون فيها بوالي من نيران الأسلحة الفتاكة، وتقترن نسب 
ضحايا الحروب من المدنيين في الحرب العالمية الثانية من النصف إلى ثلث عدد 
المشاركين فيها؛ وهذه التقديرات تشتمل ضحايا معسكرات الموت والمذابح بالإضافة إلى
المحروقة وتدمير شعب كامل ومحاولة إلغاء واقعه ووجوده، فإن تأثير العنوان العراقي للغرض خلال الفترة من 2 أغسطس 1990 حتى 26 فبراير 1991 لم يقف عند حد التدمير المادي، وإنما اتساع نطاقه ليشمل المحتوى الفكري والتنظيمي للعملية التربوية وكذلك الاهتزاز الفكري والمبادئ الفكرية والثقافية والانتماء القومي العربي والإسلامي، وكان حديث العدنان في حد ذاته، هو ممارسة لا إنسانية بمثابة "صدمة نفسية" بكل المقاييس، والتي ظهرت أثارها واضحة لدى بعض الأفراد من كل فئات المجتمع بما في ذلك الأطفال والشباب والنساء والشيوخ حيث بنيت البحوث والدراسات والمؤتمرات التي أجريت في المجتمع الكويتي بدعم من الدوام الأمني والجامعة ومؤسسات

المحابي: "أحدهم جور"
الموتى المدني، ظهر أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة (PTSD) لدى حالات من هؤلاء الأطفال والشباب وكبار السن بما يعرف بالعملية التنموية ويتضمن مع غاياتها، إنتاج العدوان العراقي على المجتمع الكويتي بما يشمل نظم اجتماعية واقتصادية وترفيهية وثقافية بكافحة مراحل التعليم يتبذل انعكاساته على مدخلات ومخرجات العملية التربوية في الحاضر، وإنما قد تكون ذات أبعاد عميقة في المستقبل خاصة إذا نظرنا إليها من منظور تربوي استراتيجي يرتبط بالأمن الوطني والقومي العربي والإسلامي من جهة وطبيعة العملي الزمني المستقبلي لاضطرابات ما بعد الصدمة والتي خلفها العدوان العراقي من جهة ثانية. (3)

ولم تتفق آثار الغزو العراقي الأليم على دولة الكويت على حد الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تتركها العدوان العراقي على مجتمع دولة الكويت، وإنما خلف هذا العدوان ورائه مزيدا من الدمار على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع وذلك بما تتركه من أنماط ذلك السلاح شديدالفتك فائق التكلفة عدو البينة الإنسانية وجميع الأحياء، والذي يمتد خطره لعشرات السنين، يتطلب استخلاص منه جهودا مضنية وتكفيلة باهظة.

ولقد اكتسب الكويت窄 أن هذا السلاح المدمج من جراء العدوان العراقي على أراضيها في عام 1990م حيث قامت القوات العراقية الغازية بنشر العديد من حقول الألغام في جنوب أرض الوطن (داخل المدن وحول المنشآت النفطية وفي المناطق الحدودية وفي المستشفيات وعلى طول الشواطئ) دون اكتراث بأي قانون أخلاقي أو عسكري عند استخدام مثل هذا السلاح مما نتج عنه العديد من الأضرار والآثار المدمجة على الإنسان وكل مكونات البيئة. وتعد الألغام من أبعاض الجرائم التي ارتكبها النظام العراقي عام 1990م إذ نشر الجيش العراقي ما يزيد على مليوني لغم (وفي تقديرات أخرى خمسة أضعاف هذا العدد) بري وبحري على طول سواحل الكويت وحدودها البرية، وحول منشآتها النفطية والاقتصادية، وأقام من خلالها منظومة دفاعية ضد قوات التحالف في طول البلاد وعرضها منعا لها من محاولة تحرير الكويت. (14)
وقد نجحت جهود دولة الكويت بعد تحريرها من الغزو العراقي وبالتعاون مع
العديد من الدول في 1991 لخدمراضي ضد الأقراص من الفترة الواقعة بين عام
1991 وحتى أبريل 2002م. وكان عدد الألمان لكل كيلومتر مربع في الكويت هو
93.4 وهو أعلى عدد تم رصده في العالم. فقد عرفت الكويت أوسع تشكيلة ألمجش
ووجدت في مكان واحد في العالم. كما أشارت دراسة حديثة صادرة عن معهد الكويت
للأبحاث العلمية بالتعاون مع وزارة الصحة أن عدد ضحايا الألمان من الكويتيين هو
600 ضحية و 21 حالة وفاة وهذا العدد لا يشمل الضحايا من الجانب العراقي.
(14)
وحسب بعثة المراقبة بين العراق والكويت التابعة للأمم المتحدة فقد تم إجراء
17 حالة إخلاء مصابين من الألمان الأرضية بين 31 مارس 2000 و 22 يوليو
2000 نتجت عن انفجار ألمجش في المنطقة المنزوعة السلاح بين الكويت والعراق وقد
قامت البعثة بأجراة عدد من حالات إخلاء المصابين المماثلة من المدنيين العراقيين
المصابين بسبب انفجارات الألمان خلال ذات الفترة. (32)
وحسب منظمة الصحة العالمية، فإن الأطباء المختصين في طب الأطفال
والطب النفسي وموظفي التأهيل المجتمعي والمعالجين الطبيعيين موجودين على مستوى
المناطق والأقاليم، بينما يتوفر المختصون من الأطباء والممرضين والأطباء النفسيين
ومعالجي التeczيم والمعالجين المهنيين على المستوى الوطني وقد قامت الدولة بتأهيل
بعض المستشفيات للعلاج النفسي وتم تأسيس ما يربو على عشرون عيادة متخصصة
في الاستشارات والعلاج النفسي والتربوي والاجتماعي للمضادة في إعادة تأهيل
المصابين من تلك العدوان وما نتجه من جرائم حرب. (33)
ويوفر الهلال الأحمر الكويتي مرافق إعادة التأهيل، ومراقع إعادة التدمج
الاجتماعي والاقتصادي والخدمات لمساهمي الألمان الأرضية، وذلك لأي مواطن مدني
في الكويت، وتتوفر ذات الخدمة للمصابين الأجانب أما المصابين العسكريين فيتم
علاجهم بشكل منفصل في المستشفيات العسكرية، هذا وتتوفر القوات المسلحة الخدمات
المدنية في الحالات الطارئة. وتتشكل المستشفيات والعيادات العامة في الكويت مصدر

68
المعلومات للمساهمين من الألغام الأرضية حول خدمات إعادة التأهيل والخدمات الاجتماعية التي يقدمها الهلال الأحمر الكويتي. (28)

وفي سنة 2002 قامت منظمة غير حكومية تعني "الجمعية الكويتية لمساعدة مصابي الألغام الأرضية" بتقديم طلب للحصول على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية لتسجيل حالات الإصابة من الألغام ومساعدة مصابي الألغام، كما تساعد بعثة المراقبة بين العراق والكويت التابعة للأمم المتحدة وتسجل الألغام ومصابي القنابل غير المنفجرة التي تحدث في المنطقة المنزوعة السلاح بين العراق والكويت ولكن معظم الحوادث تشمل مدنيين عراقيين بسبب حالات التسلل غير المشروعة. (28)


ولذلك تعتبر الألغام الأرضية أدوات فتكة في الحروب والنزاعات المسلحة تسبب الدمار للبشرية وتعوق برامج التنمية لعشرات السنين بعد انتهاء الصراعات.
وليس هناك سلاح آخر مثل الألغام يوضح حقيقة استراتيجية أساسية مفادها أن المسألة الإنسانية لا تنتهي عند مرحلة فض الاشتباك أو القتال بين القوات بل تستمر أثارها لأجيال متعاقبة.

وقد عرفت الألغام كأداة حرب منذ فترة طويلة حيث استخدمت في الحرب العالمية الأولى والثانية، فعلى سبيل المثال استخدم في الحرب العالمية الثانية أكثر من 300 مليون لغم مضاد للدبابات، وأعقب ذلك استخدام الألغام المضادة للأفراد التي شهدتها تطوراً كبيراً مع تقدم التكنولوجيا. ومع هذا التطور التكنولوجي للألغام أصبحت أسلحة مفصلة في معظم العمليات الحربية، وذلك لأنها أسلحة متعددة القوة ورخيصة الثمن حيث يكلف تصنيع وإنتاج لغم ما بين 3- 30 دولار فقط بينما بديله من معدات وأسلحة مزودة للحماية يحتاج إلى أضعاف مضافة من تكلفة الألغام، كما أن الألغام يمكن الاعتماد عليها لفترات طويلة دون أن تصيب فاعليتها، بالإضافة إلى ذلك فإنها تترك أثراً نفسيداً كبيراً يخطئ الجنود والمدنيين، وللهذة الأسباب شهدت الألغام بمختلف أنواعها لأوقات لا يخطرها هدفهم قط، وتصبحون ضحاياهم دون تمييز، ويستمرون في ممارسة القتل إلى ما بعد انتهاء القتال بأي طول.

ولما كان هذا السلاح يمثل خطراً ماحقاً على الإنسان وكل عناصر البيئة نظراً لوفرة إنتاجه ونقطة، وسرعة انتشاره، وسهولة استخدامه فقد تداعي الغيرون على السلام، وعاصر حقوق الإنسان إلى العمل على تعريب إنتاجه وتحرير استخدامه، وكان أبرز هذه الجهود الإنجيل كثر من دول العالم على مقاومة، فقد عبروا لذلك اتفاقية أوتردام 1997، والتي تستهدف إيقاف إنتاجه وإزالة استعماله والتي أقيمت الضوء واضحًا على الأخطار المحتملة الناجمة عن انتشار تلك الفخاخ القاتلة في مختلف أنحاء العالم، والتي تتطلب مواجهة شاملة، وجهود متتابعة صادقة لكي يعم السلام الأرض، وتغير الأمور لمشروعة تنمية من شأنها خدمة البشرية واستقرارها ورفعها.

إلا أن البحوث والدراسات التي تناولت الكارثة البيئية الناجمة عن الغزو العراقي لدولة الكويت لم تتطرق لتقصيات جريمة زراعة الألغام وما أثّرها من أضرار اقتصادية وبيئية واجتماعية تمتد أثارها لسنوات طويل وتتطلب تكلفة عالية.

106
إعداد تأهيل البيئة. لذا كان من الضروري نَفْت أنظار المسؤولين ومَتْخِذِي القرارات والمهمين بقضايا البيئة إلى أبعاد هذه الجريمة. ومن ثم تأثَّي هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذه الكارثة الإنسانية والتي منبت بها دولة الكويت وشعبها وما يمكن أن تسببه من إعاقة للتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بدولة الكويت، مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والمقارن للدراسات السابقة في الميدان، مع تقديم التوصيات وما يمكن إتباعه للحد من الآثار المدمرة لهذه الألغام.
تعتبر التنمية على ثلاث مكونات أساسية تتمثل في الموارد البشرية، الموارد الطبيعية، رأس المال (7)، لكن الموارد الطبيعية حتى في حالة وجودها لا يمكن استغلالها الاستغلال الأمثل بدون وجود الموارد البشرية التي تم إعدادها على النحو الصحيح من حيث الجسم والعقل والروح كما أن رأس المال ما كان له أن يوجد دون وجود "البشر" القادرين على اتخاذ الوسائل والأساليب الفعالة. وينقسم الفكر المعاصر في تعريف التنمية إلى تيارين رئيسيين:

الперв: يمثل الفكر الاقتصادي في الغرب:

ويستند مفهومه من تجربة النمو الاقتصادي الغربي كما بدأت إرهاصات هذا الفكر في ألمانيا خلال العقد الثاني من القرن العشرين وهو فكر لا يفرق غالباً بين النمو والتنمية، ويشير هذا التيار إلى أن التنمية عملية هادفة إلى خلق طاقة تؤدي إلى تزايد دائم في متوسط الدخل الحقيقي للفرد بشكل منتظم لفترة طويلة من الزمن بما يساعد على توفير احتياجاته الشاملة.

أما التيار الثاني: فيمثله دارسو العالم الثالث والمهتمون بقضايا التنمية فيه:

ويرى هذا التيار أن التنمية عملية إرادية واعية هادفة إلى إحداث تحولات هدفية اقتصادية اجتماعية وهي عملية مستمرة ومستدامة لتحقيق بوجهها للأغلبية الساحقة من أفراد المجتمع مستوى من الحياة الكريمة. من الظروف الشخصية والبيئية والتي تمكن الفرد من العمل بكفاءة في بيئة محررة من الخطايا لسبب بسيط هو أنه في هذه الحالة ستتاح إمكانات توفر محتوى الأمن النفسي والاجتماعي بأبعاده المختلفة مماثلة فيما يعبر عنه الشكل التالي.
شكل (1) الأبعاد الأساسية في متضمنات الأمن النفسي.

وفيما يلي توضيح لهذه المتضمنات الموضحة بالشكل:

الأمن الاجتماعي: ويتضمن كل ما من شأنه تحقيق الوجود الأفضل للفرد في علاقته بالآخرين، أي كانوا سواء في إطار الجماعات الأولية أو الثانية، أو غير ذلك من الأفراد والجماعات التي يتعامل معهم الفرد بغض النظر عن جنسه ولونه وعرقه، ويتصل الأمن الاجتماعي بالانتماء، وإمكانية الزواج وتكوين أسرة والحب والمحبة، والتناسق مع الآخرين والحركة، والاطمتنان على الأبناء، والأمان في العلاقة مع الآخرين ...

الأمن القومي والعرقي: وهو يشير إلى أطمتنان الإنسان على هويته التي ارتبطا بنفسه وتحقيق له انتماءاً لوطنه محدد ونظام محدد وشعب قائم يذك به كراث وتاريخ وثقافة ممتعة، وهو أطمتنان بأنه يعيش آمناً من أي اعتداء ضمن مجتمع معترف به.

١٣٦
ويتسبّب إليه وترجِع إليه هويته القومية أو الجغرافية والثقافية والسياسية. وإن هذا الاعتقادات لا تتحقق إلا بمنحه وطنه وقرده على ردع المعادي الخارجي أو الداخلي وكل من يسعى لإنزاله والبلدئ من انتخابيه وصورته وجوده التي ارتضاه لنفسه حتى يتقن إلى البناء وتحقيق رغب العيش وتوفير احتياجاته الضرورية والكمالية ضمن نظام اجتماعي وسياسي مستقل ومنيع.

متبقيات أخرى: وهي تشير إلى تحقيق استقرار نفسي واجتماعي شعره بanicalية وقيمة ترابية وحضارية وقدرة على التمتع بالحياة وأيضاً علاقة مع البيئة التي يعيش فيها يمكنه من خلالها ويتحفز للمزيد من العمل والعطاء والقدرة على المنافسة لتحقيق ذاته وتلبية احتياجاته بصورة فيها قدر كبير من العدالة والمساواة.

الأمن البدني: ويتضمن كل ما من شأنه الوفاء بأحتياجات الجسم من غذاء وشرب وکساء والخدمات الطبية والترفيهية وسلامة البدن من الإذاء وكل ما يحقق الوجود الكريم للفرد من النواحي الفيزيائية. 

أمن الممتلكات: وهو يتضمن إشباع الحاجة إلى التملك كما يتضمن كل ما من شأنه أن يجعل الفرد مطمئنا على أن ما يمتلكه من أشياء تخصه لن تسلم منه سواء كانت أموالا أو مقتنيات وذلك في حدود القيم والمعايير التي ارتضاه المجتمع ونظمه القانون الوضعي والعرف.

الأمن الفكري والعقائدي: ويشمل شعور الفرد بالأمن ضد أي ما من شأنه أن يحجر على فكره، أو يمنعه من حرية التعبير والرأي أو يهدد عقيدته بأي صورة من الصور ويدخل في هذا الإطار أمين "العذالة" بكل ما يعنيه بما في ذلك شعور الفرد بأن الحدود الدينية الذي يعتقده ليس محل هجوم أو اضطهاد.

الأمن الثقافي: ويتضمن أن يكون الفرد آمنا على حقه في التعليم والوصول إلى مصادر المعرفة بكافة صورها وأشكالها، وكذلك إلى معايير وقوف الثقافة بما تضمنه من ترفيه ومعرفة وترنيمة وحقوق في الاحتراز بقيم وأنماط سلوك ثقافية فرعية ضمن ثقافة المجتمع العامة.
أمن المسكن: ويتIVO في المسكن هدا بعناء الأوسع "الوطن" بما في ذلك مكان المعيشة، ومكان العمل، وأي مكان يتواجد فيه الفرد داخل وطنه وبالتالي فإن أمن المسكن يعني إحساس الفرد بالأمان والأمن داخل وطنه ضد كل مثيرات الأذى سواء كانت من صنع الإنسان أو الطبيعة.

الأمان على العرض والشرف: ويشمل كل ما من شأنه إحساس الفرد بالأمان ضد ما من شأنه أن يسيء إلى كرامته الإنسانية سواء من المنظور الجنسي أو الأخلاقي، بشكل مباشر أو غير مباشر.

أمن الدور والمكانة: ويتضمن شعور الفرد بإمكانيته استغلاله لما لديه من قدرات ومواهب لتحقيق ذاته وحماة عن دور وظيفي يتاسب مع مهاراته وقدراته، ومساهمة في الجيش والمكانة الاجتماعية المناسبة دون قيد، وذلك في إطار القيم المتعارف عليها، وان تكون فرصة المشاركة والمساهمة متاحة ومتكافئة بين المواطنين.

الأمن على المستقبل: لما كان من طبيعة الإنسان الخوف من المجهل، ولما كان المستقبل مجهولاً للإنسان فإن الأمن النفسي يتطلب شعور الفرد بإمكانيته الوجود الجيد له ولن يتحمل مسئولياته في ظل طواف مستقبلية قد تكون متغيرة.

هذ هذا الأبعاد والمتضمنات المختلفة للأمن النفسي تساعد على تحقيق التنمية الحقيقية وتوفر فيها عوامل شخصية وبينية، فهي تحدد علاقة الأفراد فيما بينهم داخل المجتمع، ومستوى المسئولية، وهي بالتالي تحدد علاقة المجتمع بأفراده بالمجتمعات، والثقافات الأخرى من خلال تحديد كيان لأفراد المجتمع والنظم القائمة. ومن أهم هذه العوامل المؤثرة في الأمن النفسي للأفراد وبالتالي إعاقة عملية التنمية الحروب وما تترتب منه آثار ومخلفات، والتي تعتبر الألغام من أهم الآثار المدمرة لهذه الحروب، فما هو اللغام وما هي أنواعه وما آثاره على المجتمعات، هذا ما سيتناوله الباحث في السطور التالية من هذا البحث.
MINE: 3. اللغة

اللغة هو نوع من أنواع المتفجرات أو المتفجرات مغلف بالغازات خارجي معدني أو خشبي أو بلاستيكي ومجهر بوسيلة إشعال أو إطلاق طاقة، وصمم لترجم الرماية أو تهرب العجلات كالدبابات والقوارب أو لجرح الأشخاص أو قتلهم وقد يتفرج اللغات بتأثير خارجي كمرور الأشخاص والعجلات والحيوانات عليه أو وسيلة سيطرة بعيدة أو بمرور الوقت، أو بسبب العواصف الرملية والعوامل البيئية الأخرى كدرجات الحرارة العالية، وقد تتستر تحت كتل الرمال والأثرية وقد تغير مكانها بسبب الرياح العاصفة أو الانجراف بفعل الأمطار والسيول وتتفجر بفعل عوامل طبيعية أخرى. (16)

4. أنواع الألغام:

يوجد بالعالم من الألغام أكثر من 360 نوعاً أغلبها مخصص للأفراد، وتصنع في 50 بلداً وتصنف الألغام إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: الكلاسيكية، والكلاسيكية المطورة، والانشطارية، ومنها ما يحتوي على 50 جراماً من المنفجرات وبؤت إلى إصابة الشخص أو بتراً أحد أطراذه، ومنها ما يحتوي على 500 جرام من المنفجرات وهو يقتل من يصيبه، وتجرد الإشارة إلى أن تكلفة اللغام قد تصل إلى خمس دولارات بينما تتراوح تكلفة إزالتها من 300 - 500 دولار وقد تصل أحيانًا إلى 1000 دولار أمريكي. وفيما يلي شرح موجز للأنواع المختلفة من الألغام (2):

Anti personne! Mine

4-1 الألغام المضادة للأفراد: يمكن تقسيم الألغام المضادة للأفراد إلى مجموعتين كبيرتين هما:

- الألغام الانفجارية:

تستجيب الألغام الانفجارية عادة للضغط كالضغط الناشئ من هبوط قدم على لوح حساس أو نتيجة لمحاولة تفكيك اللغم والإصابات التي تحدثها الألغام الانفجارية في الجسم هي نتيجة مباشرة في الانفجار نفسه.
Fragmentation Mines

- الألغام المنتشرة:

تشتهر عادة بوضاعة أسلاك التفجير، وعندما تتفجر فإن عدداً كبيراً من الشظايا الفضية تنتقل من مركز الانفجار إلى مسافات بعيدة وهذه الشظايا تكون موجودة آمنة داخل اللغم أو تنشأ عن تمزق غلافه الخارجي.

Anti Tank Mine

- الألغام المضادة للدبابات:

يوجد عدد كبير من الألغام المضادة للدبابات التي تختلف في مواصفاتها الفنية، مثل المادة التي يتكون منها جسم اللغم - الضغط اللازم لتفجير اللغم - وكمية المادة المتفجرة وغيرها. (2، 14) ( ضد الدبابات وضد الأفراد )

Innert Mine

- لغم خارد

وهو صورة للغم الاعتدي إلا أنه يحتوي على وسيلة إشعال حية، يستخدم في التدريب على زرع الألغام وفي مجال الدراسة.

Phony Mine

- لغم صوري

جسم يستخدم لتضليل لغم في حقل ألغام صوري ويمكن صنعه من أي مادة معدنية متينة.

Imitation Mine

- لغم تقليل

هو صورة طبق الأصل من اللغم الاعتدي ولله نفس الوزن تقريباً ولا يحتوي على المادة المتفجرة أو القابلة للإشعال، وتشبه طريقة تسليطه نفس طريقة تسليط اللغم الحي. ويستخدم في زرع الألغام لفرض التدريب سواء بدوياً أو ألياً ويوجد من هذا اللغم أنواع عديدة ومن أشهرها لغم تدريب ينتج عن انفجاره دخان كثيف أو يولد صوتاً هائلاً.

Armed Mine

- لغم مسلح

لغم جاهز ومعد للانفجار لدى الارتدام به أو الضغط عليه أو تفجيره من بعد.

Marin Mine

- لغم بحري

ويقال ألغام توضع في البحرات أو الأنهار أو الخنادق ويكون الجسم تحت سطح الماء وقد تكون مثبتة بقاع السطح المائي كي لا تحرك أو تكون غير مثبتة تدفعها الأمواج.

(2، 14)
5. بعض المصطلحات المرتبطة بالألغام:

Density

يقصد بالكتافة معدل عدد الألغام المزروعة لكل متر مربع من الجبهة أو الحقل وتتعدد 
كتافة حقل الألغام بالعوامل التالية:

- نوع الحقل والغرض من استخدامه.
- نوعية الألغام المستخدمة.
- طريقة الزرع المت从业.
- الخطة العامة الموضوعة لإقامة وإنشاء الموانع.
- درجة توافر الألغام لغرض الزرع.
- الوقت المتيسر لزراعة الألغام.

Neutralization

عملية إعادة الأمان للغم وجعله غير قابل للانفجار وهي عملية عكس التسليح تمامًا.

Mine Row

صف منفرد من الألغام المزروعة على خط مستقيم ويتلف الخلف من حيث الطول 
حسب الحاجة.

Minefield

مساحة من الأرض مزروعة بالألغام ولها أو ليس لها شكل معين ومن أنواعه: حقل 
ألغام ضد الأشخاص، حقل ألغام ضد الدبابات، حقل ألغام ضد البرمائيات (للحماية ضد 
هجوم القطاعات البرمائية ) ، وحقل ألغام مختلط ويتزلعه أكثر من نوع من الألغام 
المضادة للأفراد والدبابات، حقل ألغام حاجز وهو حقل يتم زرع الألغام به في مناطق 
منبسطة وبخاصة على الحدود والأطراف لاجبار القوات المهاجمة على التقدم إلى 
مناطق يختارها المدافعون، أو لمنعها من التقدم، وحقل ألغام صوري وهو عبارة عن 
منطقة من الأرض تستخدم لتتمثل حقل ألغام والغرض منها خداع العدو.
ريعة من الأرض لا يقل عرضها عن ثلاثين مترًا تحت تخلل الحقل وهي غير مزروعة بالألغام وترك لمرور القطاعات المختلفة ويفضل أن تقع بين مناطق تم تعويضها.

**Mine field record**

خريطة أو سجل في بين عدد الألغام وأنواعها ومكان زرعها والمساحة المزروعة فيها. (2) 12

2- أعداد الألغام في العالم:

ينشر في العالم حوالي 110 مليون لغم، وفي كل عام يتم زراعة ما بين 2 - 5 مليون لغم، ويتم تصنيع ما بين 5 - 10 مليون لغم في العام، ويوضح الجدول رقم (1) أعداد الألغام في بعض بلدان العالم.

<table>
<thead>
<tr>
<th>الدولة</th>
<th>عدد الألغام</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>أنجلولا</td>
<td>9 - 15 مليون</td>
</tr>
<tr>
<td>البيوينة</td>
<td>3 - 2 مليون</td>
</tr>
<tr>
<td>تشاد</td>
<td>غير معروف</td>
</tr>
<tr>
<td>كولومبيا</td>
<td>1 مليون</td>
</tr>
<tr>
<td>كرواتيا</td>
<td>غير معروف</td>
</tr>
<tr>
<td>ليبيريا</td>
<td>غير معروف</td>
</tr>
<tr>
<td>جورجيا</td>
<td>25 - 75 مليون</td>
</tr>
<tr>
<td>هندوراس</td>
<td>2 - 3 مليون</td>
</tr>
<tr>
<td>العراق</td>
<td>غير معروف</td>
</tr>
<tr>
<td>فنزويلا</td>
<td>1850</td>
</tr>
<tr>
<td>موزمبيق</td>
<td>2 مليون</td>
</tr>
<tr>
<td>ناميبيا</td>
<td>غير معروف</td>
</tr>
<tr>
<td>نيجيريا</td>
<td>6 مليون</td>
</tr>
<tr>
<td>السودان</td>
<td>1 مليون</td>
</tr>
<tr>
<td>تونس</td>
<td>غير معروف</td>
</tr>
<tr>
<td>فرنسا</td>
<td>غير معروف</td>
</tr>
<tr>
<td>بوتسواها</td>
<td>غير معروف</td>
</tr>
<tr>
<td>الكويت</td>
<td>164514</td>
</tr>
</tbody>
</table>

ودراسة متوسط أعداد الألغام في الكيلومتر المربع في بعض البلدان مقارنة بمساحتها كما هو مبين بالجدول رقم (2) التالى يتضح ما يلي:
1- أعلى عدد للألغام في الكيلومتر المربع تم رصده في دولة الكويت (92.4). وذلك بسبب الكثافة العالية للألغام التي زرعتها القوات العراقية في دولة الكويت الصغيرة المساحة.

2- تأتي كمبوديا وموزمبيق في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي بعد دولة الكويت حيث يبلغ عدد الألغام في الكيلومتر المربع 27.50 بالترتيب.

جدول رقم (2) عدد الألغام/ الكيلومتر المربع في بعض دول العالم.

<table>
<thead>
<tr>
<th>الدولة</th>
<th>المساحة الكلية (كمن) (1)</th>
<th>عدد الألغام (كم) (2)</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>أفغانستان</td>
<td>250,000</td>
<td>10,580</td>
</tr>
<tr>
<td>كامبوديا</td>
<td>181,350</td>
<td>9,000</td>
</tr>
<tr>
<td>الصين</td>
<td>9,581,000</td>
<td>6,000</td>
</tr>
<tr>
<td>أنغولا</td>
<td>12,476,000</td>
<td>4,000</td>
</tr>
<tr>
<td>موزمبيق</td>
<td>78,030</td>
<td>3,000</td>
</tr>
<tr>
<td>العراق</td>
<td>44,8742</td>
<td>2,000</td>
</tr>
<tr>
<td>السودان</td>
<td>20,000,000</td>
<td>1,000</td>
</tr>
<tr>
<td>الصومال</td>
<td>237,111</td>
<td>1,000</td>
</tr>
<tr>
<td>بوغسلافيا (السابقة)</td>
<td>25,000,000</td>
<td>1,000</td>
</tr>
<tr>
<td>مصر</td>
<td>100,000,000</td>
<td>1,000</td>
</tr>
<tr>
<td>الكويت</td>
<td>18,818</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

(*) المساحة الكلية للدول من الأطلس العربي - جمهورية مصر العربية (1989).

(**) العدد الكلي للألغام اللجنة الدولية للصليب الأحمر (إحصائية 1995).

3- يبلغ عدد الألغام في الكيلومتر المربع 2 فما دون في كل من بوغسلافيا، الصين، والسودان، والصومال.

وبدراسة عدد الألغام مقارنة بعدد السكان ببعض دول العالم كما هو مبين بالجدول رقم (3) التالي يتضح الآتي:

- أعلى عدد للألغام / فرد تم رصده في كل من الكويت وانغولا (11.1) في ذلك كمبوديا (9.9) وكل من أفغانستان والعراق (2.5). (2011).
- أقل عدد للألغام / فرد سجل في الصين (0.1).

\[20\]
جدول رقم (3) عدد الألغام مقارنة بعدد السكان ببعض دول العالم

<table>
<thead>
<tr>
<th>الدولة</th>
<th>عدد إسكان (بالمليون)</th>
<th>عدد الألغام/فرد</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>أفغانستان</td>
<td>6,0</td>
<td>201,1</td>
</tr>
<tr>
<td>كامبوديا</td>
<td>8,9</td>
<td>10,3</td>
</tr>
<tr>
<td>الصين</td>
<td>12,1</td>
<td>10,3</td>
</tr>
<tr>
<td>ليبيا</td>
<td>2,2</td>
<td>1,1</td>
</tr>
<tr>
<td>النرويج</td>
<td>1,2</td>
<td>1,2</td>
</tr>
<tr>
<td>موناكو</td>
<td>1,2</td>
<td>1,2</td>
</tr>
<tr>
<td>العراق</td>
<td>12,0</td>
<td>1,2</td>
</tr>
<tr>
<td>السودان</td>
<td>12,0</td>
<td>1,2</td>
</tr>
<tr>
<td>الصومال</td>
<td>12,0</td>
<td>1,2</td>
</tr>
<tr>
<td>بوغسلافيا</td>
<td>12,0</td>
<td>1,2</td>
</tr>
<tr>
<td>مصر</td>
<td>12,0</td>
<td>1,2</td>
</tr>
<tr>
<td>الكويت</td>
<td>12,0</td>
<td>1,2</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(*) جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا حالياً.

7. أعداد الألغام وكثافتها بدولة الكويت:

بعد أن تحررت دولة الكويت في 26 فبراير عام 1991 أولت الحكومة الكويتية اهتماماً خاصاً لبرامج تطهير التراب الوطني من الألغام والمعتجرات التي خلفها جيش النظام العراقي المحروم، وذلك حرصاً على أمن أبناء هذا البلد والمقيمين على أرضه الطيبة وسلمتهم واطمئنانهم. وقد أدرجت برامج تطهير البلاد على رأس قائمة الأولويات الملحة حيث رصدت لها مبالغ طائلة وسخرت لها كافة الإمكانيات المطلوبة.

ولقد واجهت، وما زالت تواجه، فرق العمل المسؤول عن التطهير العديد من الصعوبات والمشكلات الفنية في أثناء تنفيذها لمهامها المحفوفة بالمخاطر، ومن هذه المشكلات عدم وجود خرائط أو معلومات عن الألغام حيث لم تقدم القوات العراقية بيانات أو سجلات عن الألغام التي زرعتها بالكويت، كما تقضي بذلك القوانين والأعراف الدولية، مما نجم عنه العديد من حالات القتل والإصابة بين العاملين في مجال تطهير. ورغم الجهود المضنية التي تبذلها دولة الكويت لتطهير الأراضي والسواحل الكويتية من الألغام، حيث تشير إحصائيات وزارة الدفاع إلى أنه قد تم حتى الآن تدمير أو تفكيك قربة مليوني لغم، إلا أنه مازالت هناك أعداد كبيرة من الألغام مختبئة عن الأنظار ترقب ضحاياها من الأبرياء لقتلهم أو تصيبهم، وتعزى ذلك إلى
الكثافة العالية للأنثماز المزرعة في الكويت على نحو لم يسبق له مثيل في العالم وفقاً لرأي الخبراء، وكذلك التنوع الكبير في هذه الأذان القاتل حيث وجدت في الكويت أوسع تشكيلاً من الأذان القاتل في مكان واحد. (14) حيث تم اختيار عدد من المناطق الخفوية بدولة الكويت لزراعة الأذان بها وشملت هذه المناطق على الآتي (13):

- الساحل الشمالي لجون الكويت.
- القواعد الجوية.
- جزيرة فناك وبعض المناطق الساحلية والسكنية.
- مواقع المنشآت النفطية وشريط الحدود البري الجنوبي والجنوبي الغربي المتاخم للمملكة العربية السعودية.

1- الساحل الشمالي لجون الكويت:

يمتد الساحل الشمالي لجون الكويت من منطقة الخويصات - كاظمة غرباً إلى منطقة رأس الصبية شرقاً مروراً بمنطقة مديرة – بحري، ويبلغ طول هذا الساحل حوالي 17كم ومتوسط عرضه حوالي 1كم.

تنطوي الأجزاء القريبة من الشاطئ، بالسبخات التي تنتشر عليها بعض الأجسام والرملية المختلفة الأحجام والأملاك من أهمها النباك، وهي تراكمات من الرمال حول بعض الشجيرات، تعد السبخات من ناحية الياس مسطحات صلبة بريباً صخرية، وي%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%%стоя عند الأذان المضادة للأفراد والديبات التي تمثل إزالتها من الساحل الشمالي لجون الكويت.
جدول رقم (4): أعداد الألغام (المضادة للأفراد والدبابات) في الساحل الشمالي لجون الكورت (قطاع الفريق، الباقستاني)

<table>
<thead>
<tr>
<th>اسم القطاع</th>
<th>اسم القطاع</th>
<th>اسم القطاع</th>
<th>اسم القطاع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الخويسات - كاظمة</td>
<td>الخويسات - كاظمة</td>
<td>الخويسات - كاظمة</td>
<td>الخويسات - كاظمة</td>
</tr>
<tr>
<td>مديرية</td>
<td>لا يوجد</td>
<td>لا يوجد</td>
<td>لا يوجد</td>
</tr>
<tr>
<td>بحرة</td>
<td>لا يوجد</td>
<td>لا يوجد</td>
<td>لا يوجد</td>
</tr>
<tr>
<td>رأس الصبية</td>
<td>لا يوجد</td>
<td>لا يوجد</td>
<td>لا يوجد</td>
</tr>
</tbody>
</table>

ويمكن من هذا الجدول السابق ما يلي:

- تم تقسيم الساحل الشمالي لجون الكويت إلى أربعة قطاعات جغرافية هي مرن.
- الغرب للشرق: الخويسات - كاظمة، مديرية بحرة، رأس الصبية.
- تتراوح مساحة القطاعات ما بين 53 كم² (الخويسات - كاظمة) إلى 70 كم² (رأس الصبية).
- يختلف العدد الإجمالي للألغام وكثافتها (عدد / كم²) من قطاع لآخر.
- سجلت أعلى كثافة للألغام بمنطقة الخويسات - كاظمة (119 لغما / كم²).
- تليها منطقة رأس الصبية (280 لغما / كم²) ثم منطقة بحرة (175 لغما / كم²).

2- القواعد الجوية: (قاعدتا على السلم وأحمد الجابر)

تشغل قاعدة على السلم الجوية جزءًا من القطاع رقم 1 بالقطاع المصري بالمنطقة الغربية من دولة الكويت. وتبلغ مساحة هذه القطاعه حوالي 430 كم²، ويغطي سطوعها برشاشات حربية تراكم فوقها الرواسب الريحية النشطة (الكثبان الرملية وفرشات الرمل) كما تبرز على السطح عدة تلال وحافات صخرية تقطعها الأودية الجافة التي تنمو فيها بعض النباتات مثل العوسيج والشنددة والهند.

الحربات والزراعة (الغذاء، وأثرها على إعداد الألغام والدبابات) بمساحة الواقعية والسياسية
وتوقع قاعدة أحمد الجابر في الجزء الأوسط من القطاعين 19، 20 بالقطاع الأمريكي بالمنطقة الجنوبية الغربية من دولة الكويت، وتبلغ مساحتها 216.3 كم² وتنتشر فوقها رواسب حسسية تتراكم عليها رمال زاحفة على شكل كتائب رملية هلالية وشروشات رملية زاحفة كما تبرز على الأرض بقاعا صخرية - واهام النباتات التي تنمو بالمنطقة المحيطة بقاعدة أحمد الجابر الجوية هي الثمرة والحاد كما ينمو نبات العرفي بكثافة عالية داخل القاعدة.

بوضوح الجدول رقم (5) التالي إجمالي عدد الألغام المضادة للأفراد والمضادة للدبابات حول قاعدتي على السالم وأحمد الجابر الجويتين.

جدول رقم (5) أعداد الألغام (المضادة للأفراد والدبابات) حول القواعد الجوية دولة الكويت:

<table>
<thead>
<tr>
<th>نوعية الترية</th>
<th>اسم القاعدة</th>
<th>المستحالة</th>
<th>عدد الألغام / كم²</th>
<th>عدد الألغام / دبابات</th>
<th>عدد الألغام / أفراد</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>روابط حساسية تغطى بالرمال المنقول بالرياح</td>
<td>قاعدة علي السالم الجوية</td>
<td>430</td>
<td>40</td>
<td>1.6</td>
<td>10.5</td>
</tr>
<tr>
<td>روابط حساسية مع بقايا أحجار كريستالية تزحف فوقها الرمال</td>
<td>قاعدة أحمد الجابر الجوية</td>
<td>380</td>
<td>78</td>
<td>1.7</td>
<td>12910</td>
</tr>
</tbody>
</table>

ويلاحظ أن هذا الجدول:

- تفوغ كثافة الألغام المضادة للأفراد بمنطقة علي السالم الجوية نظرت إليها بمنطقة قاعدة أحمد الجابر الجوية حيث بلغت في الحالة الأولى 1.6 لغما / كم²، ووصلت 1.7 لغما / كم² في الحالة الثانية وذلك كون القاعدة الأولى أقرب إلى الحدود العراقية. (2)
- تزيد كثافة الألغام المضادة للدبابات حول قاعدة أحمد الجابر عن نظيرتها حول قاعدة علي السالم الجوية حيث بلغت في الحالة الثانية 78 لغما / كم² وفي الثانية 1.7 لغما / كم².
3- جزيرة فيلكا وبعض المناطق الساحلية:

بوضوح الجدول رقم (6) التالي أعداد الألغام المضادة للأفراد بجزيرة فيلكا شاطئ رأس الأرض - النويصيب، وجنوب أم قصر (ساحل خور الصبية).

جدول رقم (6) أعداد الألغام المضادة للأفراد بجزيرة فيلكا وبعض المناطق الساحلية

<table>
<thead>
<tr>
<th>الفريق المستولي</th>
<th>نوعية التربة</th>
<th>عدد الألغام كم</th>
<th>اسم القطاع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>البريطاني</td>
<td>رمال شاطئية - سبخات - صخور بحرية</td>
<td>193</td>
<td>جزيرة فيلكا</td>
</tr>
<tr>
<td>البريطاني</td>
<td>رمال شاطئية - سبخات</td>
<td>18</td>
<td>شاطئ رأس الأرض - النويصيب</td>
</tr>
<tr>
<td>باكستاني</td>
<td>سبخات - رمال منفولة بالرياح</td>
<td>96</td>
<td>جنوب أم قصر (ساحل خور الصبية)</td>
</tr>
</tbody>
</table>

بلغ إجمالي عدد الألغام المضادة للأفراد التي قامت القوات العراقية بزرعها بجزيرة فيلكا 850 لغما / كم². حيث تقع الجزيرة في مدخل جنوب الكويت وقامت القوات العراقية ببناء شبكة من الخطوط الواقية حول الجزيرة.

تراوحت كثافة الألغام المضادة للأفراد ببعض المناطق الساحلية ما بين 158 لغما / كم² (المسار الجنوبي الممتلئ بين رأس الأرض حتى النويصيب)، 96 لغما / كم² (جنوب أم قصر على امتداد ساحل خور الصبية).
التوسيع الجغرافي ومعدل توزيع الألغام بعض المناطق بدولة الكويت:

- تركزت الألغام بالمناطق الجنوبية والغربية من البلاد وعلى امتداد الساحل الشمالي لجون الكويت والساحل الجنوبي (من رأس الأرض إلى النويصيب).

- المناطق الشمالية الغربية من البلاد لم تزرع بها ألغام تقريباً.

- تركزت الألغام المضادة للأفراد بجزيرة فيلكا والساحل الجنوبي وهي المناطق السكنية الرئيسية، ومناطق متفرقة بالأجزاء الجنوبية الغربية.

- معظم المناطق المزروعة بالألغام تحتوي على كل من الألغام المضادة للأفراد جنباً إلى جنب مع الألغام المضادة للدبابات والألياف.

- سجلت أعلى كثافة للألغام (أكثر من 200 لغم / كم²) بالساحل الشمالي لجون الكويت (خط الدفاع الأول للقوات العراقية) وكذلك بالأجزاء الجنوبية الغربية من البلاد قرب الحدود مع المملكة العربية السعودية.

- المنطقة الغربية من البلاد (القطاع المصري) وجزيرة فيلكا كانت كثافة الألغام بأقل من 100 لغم / كم².

- المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد للشمال من جون الكويت وبعض القطع بالمنطقة الجنوبية الغربية كانت كثافة الألغام بمحاكية إلى خفيفة جداً ( أكمل من 100 لغم / كم²). (13، 14).

- كما تشير البيانات والإحصائيات التي تم الحصول عليها من وزارة الدفاع، والخاصة بخطوط الألغام التي كانت تشكل الخط الدفاعي الهشين الذي أقامته القوات العراقية بالأجزاء الجنوبية من دولة الكويت على امتداد الحدود مع المملكة العربية السعودية إلى الحقائق التالية (حنول رقم 7):
جدول (7) يبين عدد خطوط الألغام وأعداد الألغام بالخط الدفاعي الحصين

<table>
<thead>
<tr>
<th>امتداد</th>
<th>عدد ألغام الدبابات</th>
<th>عدد ألغام الأفراد</th>
<th>إجمالي طول الألغام (كم)</th>
<th>عدد خطوط الألغام</th>
<th>إجمالي طول الألغام (كم)</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>إجمالي الطولي</td>
<td>إجمالي الدبابات</td>
<td>إجمالي الأفراد</td>
<td>إجمالي طول الألغام (كم)</td>
<td>إجمالي الدبابات</td>
<td>إجمالي الأفراد</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>كم/كم</td>
<td>كم/كم</td>
<td>كم/كم</td>
<td>كم/كم</td>
<td>كم/كم</td>
</tr>
<tr>
<td>1412</td>
<td>95276</td>
<td>123644</td>
<td>853599</td>
<td>128761</td>
<td>1828768</td>
</tr>
<tr>
<td>904</td>
<td>102410</td>
<td>104334</td>
<td>1817</td>
<td>305744</td>
<td>12682</td>
</tr>
<tr>
<td>871</td>
<td>146446</td>
<td>125508</td>
<td>1906</td>
<td>288974</td>
<td>11650</td>
</tr>
<tr>
<td>314.6</td>
<td>102370</td>
<td>12896</td>
<td>291188</td>
<td>50393</td>
<td>1117</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>3488</td>
<td>1124</td>
<td>106828</td>
<td>50393</td>
<td>1117</td>
</tr>
</tbody>
</table>

- يبلغ الطول الإجمالي لخطوط الألغام 503،9 كم منها 188،2 كم (33% من الطول الكلي) بالقطاع الأمريكي، 111،7 كم (21% من الطول الكلي) بالقطاع المصري، والباقي ويمثل طوله 224 كم (44% من الطول الكلي) بالقطاعين البريطاني والفرنسي.
- يقدر عدد الألغام التي تم التحصيل منها من خطوط ألغام الخط الدفاعي الحصين بحوالي 878،624. تمتلك حوالي 65% من العدد الإجمالي للألغام التي تم تطبيها من دولة الكويت حتى تاريخ 16/6/1997 وبالبالغ عددها 164،6514 لغماً.
- يتميّز عدد الألغام المصمّدة للأفراد والدبابات في الكيلومتر الطولي من خطوط الألغام في القطاعات المختلفة وقد رصد أعلاه عدد (2857 لغماً) في القطاع البريطاني، يليه القطاع المصري (2670 لغماً)، وتقلو عدد الألغام في الكيلومتر الطولي في كل من القطاع الأمريكي والفرنسي (1817 لغماً، 1806 لغماً على التوالي).
- سجل أكبر عدد للألغام المصمّدة للأفراد في الكيلومتر الطولي بالقطاع المصري (1682 لغماً)، يليه القطاع البريطاني (1384 لغماً)، وسجل أقل عدد بالقطاع الأمريكي (917 لغماً).
يتباين عدد الألغام المضادة للدبابات في الكيلومتر الطولي من خطوط الألغام بشكل واضح، وقد سجل أعلى عدد بالقطاع البريطاني (1473 إلغامًا) وأقل عدد بالقطاع الفرنسي (771 إلغامًا) (132، 14).

يلاحظ من خلال استعراض الامتداد الجغرافي ومواصفات حزام الألغام الممتدة بالأجزاء الجنوبية من دولة الكويت وأقرب للحدود مع المملكة العربية السعودية أن القوافل العراقية المعتددة حرصت على تلقيح المناطق الحيوية الاقتصادية والتي تشتمل على المنشآت النفطية والموانئ بشكل مكثف وكذلك عملت على تلقيح الشريط الساحلي الجنوبي والوسط الذي تركز فيه المناطق السكنية وشبكات الطرق البرية المؤدية إلى المملكة العربية السعودية بشكل محكم. هذا ووضح الخرائط أن هناك تبابا واضحًا في أنماط توزيع ومواصفات الألغام في كل من الجزء الشرقي والجزء الغربي. ففي حالة الجزء الشرقي الذي يبدأ قرب ساحل الخليج العربي (جهة الشرق) إلى المناقش (جهة الغرب) بطول حوالي 90 كم يمضى خط الألغام على هيئة كمالية أو على شكل فم تمساح ضخم يطل (يفتح) ناحية الجنوب الشرقي حيث يمثل الخط الشمالي للألغام الفك العلوي، ويمثل الخط الجنوب الفك السفلي والمسافة الفاصلة بين خطى الألغام لا يمكن اقتحامها من أي اتجاه دون خسائر مروعة في الأفراد والمعدات حيث أن جانبياً الشرقي المطل على الخليج العربي يذكر بمزيج قاتل من الألغام المضادة للأفراد والدبابات مما يجعل منطقة الكمالية مقصدة قاتلة لمن يحاول اقتحامها، (ناهيك عن إغراء سواحل الكويت الجنوبية والوسطى بملايين البراميل من النفط الخام وكذلك عمل أحواض نفطية مكشوفة على الشاطئ وفي الجنوب والجنوب الغربي قابل للاستغلال لتعمل مع حقول الألغام والأسلحة الشائكة والمتفجرات كمواد للتحرك العسكري) ويعزى التصميم المحكم لخطي الألغام في هذا الجزء من دولة الكويت إلى وجود عدد هائل من الأهداف الاستراتيجية المدنية والعسكرية منها حقول نفط البراقان، أم قدير، المناقش، شبكة طريق رئيصة (الطرق الساحلية، طريق الوفارة، رأس الزور، طريق الوفارة-ميناء عبد الله)، محطة توليد القوى برام الزور، قاعدة أحمد الجابر الجوية.
أما في الجزء الغربي الذي يبدأ من المناطح (جهة الشرق) إلى وادي الباطن (جهة الغرب) بطول حوالي 90 كم فيلاحظ أن خط الألغام الجنوبي متقطع ولا يوفر الإحكام والحماية الثابتة إذا ما قورن بنظيره في الجزء الشرقي، ويعود ذلك إلى عدم وجود أهداف استراتيجية بالجزء الغربي من ناحية؛ وليام امتداد بعيد عن الساحل والمناطق العمرانية وخطوط الطرق السريعة والممهدة الذي كان يعتقد أنها المحور الأساسي لهجوم قوات التحالف الدولي من ناحية أخرى.

9. آثار الألغام الصحية والإصابات والعوليات وانعكاساتها الأسرية والفردية:

9-1. ضحايا الألغام على مستوى العالم:

هناك إحصائيات تشير إلى أن الألغام المضادة للأفراد تقتل أو تصيب شهراً
2000 شخص من نساء وأطفال ومسنين على مستوى العالم وصول تكلفة علاج شخص
تسبب لغم في بتر أحد أطرافه حوالي 3000 دولار أمريكي، في حين أن متوسط دخل
الفرد في بعض الدول التي تنتشر بها الألغام حوالي 12 دولاراً أمريكيًا في الشهر،
ويقدر عدد الأشخاص الذين بترت أعضاؤهم نتيجة انفجار الألغام في انجلولا على
سيف المثال بحوالي 20 ألف شخص بعد خمسة عشر عاماً من الحرب ومعظم هؤلاء
من النساء والأطفال. كما سجلت حوالي 32662 إصابة بسبب الألغام في أفغانستان

9-2. الإصابات البشرية الناجمة عن الألغام في الكويت:

أدى الانتشار الجغرافي الواسع للأنواع المختلفة من الألغام والذخائر بالأراضي الكويتية
إلى وقوع العديد من الإصابات، ونمت عدة عوامل أخرى ساعدت على زيادة أعداد
القتلى والمصابين منها:

- التنوّع الكبير في الألغام حيث عرفت الكويت أوسّع تشكيلة ألغام وجدت في
  مكان واحد في العالم.
- تعمد زراعة حقول وخطوط الألغام في المناطق السكنية والساحلية وعلى طول
  شبكات الطرق الخارجية الجنوبية الغربية.
- الكثافة العالية للألغام بالمناطق المختلفة التي تغطي المستويات العالمية بكثير.

٢٩٦
اختفاء الألغام تحت غلالات حديثة من الرمال الزاحفة مما يعنيه قدراً كبيراً من الأمان والاعتناء بالأبرياء الذين يتحركون فوق هذه الرمال ولا يدركون أن تحتها شراكات قاتلة تترصدهم أثناء رحلات الترويج في البر.

هذا وتشير إحدى الإحصائيات الصادرة عن مكتب وزير الصحة العامة بدولة الكويت أن الإصابات والوفيات التي وقعت في الكويت منذ التحرير وحتى نهاية ديسمبر 1992م بسبب انفجار الألغام والذخائر بلغت 1240 حالة، وكانت إصابات ووفيات الأطفال دون سن الـ 14 سنة حوالي 296 طفلاً، وبلغت إصابات الرجال والنساء دون سن الأربعين 983 رجلاً وأمرأة، في حين أصيب 440 رجلاً وأمرأة من الكهول وكبار السن، ولهذا سيكون لدى الكويت جيل من المquires بسبب الألغام من الأطفال الصغار الذين يمثلون ثلث الضحايا.

على جانب آخر تفيد نشرة حديثة لجمعية الهلال الأحمر الكويتي أن عدد ضحايا الألغام في الكويت بلغ أربعة آلاف مدنياً توفي منهم 1700، وكان عدد المصابين 2300 فرد، 70% منهم من الأطفال وهذا ناجم عن تعود سكان الكويت على اعتبار الشواطئ والبحر أو الصحاري أماكن ترفيهية يحرصون على ارتيادها بشكل شبه دائم نظرًا لصغر مساحة الكويت 18712 كيلومتر مربع ونعد وجود بيئة طبيعية أخرى تستهوي وتجذب الأسر والأفراد للترفيه والتلفيق عن ضغوط الحياة المدنية.

كما تفيد هذه النشرة أنه قد عمل في إزالة الألغام بال الكويت 5362 خبيراً وعامل من 7 دول، وثقي 44 خبيراً مصروعاً، وجرح 2000 آخرون في أثناء عملهم بإزالة الألغام.

وطبقاً للتعرف الذي وضعته منظمة الصحة العالمية لضحايا الألغام فإن كل إنسان متضرر من الناحية الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية يجب اعتباره ضحية ضحايا الألغام ويندرج تحت هذا السياق كل من:
- الأفراد المصابون بالألغام بشكل مباشر (إصابات جسدية ونفسية).
- أفراد العائلة الذين فقدوا عائلتهم أو أحد أفراد الأسرة بسبب إصابته أو قتله بالألغام.

306
الأفراد الذين لا يزالون أعمالهم بسبب مخاطر الألمام وتهديدها لحياتهم:

- مثل رعاة الأغنام أو المزارعين الذين يمارسون أنشطتهم في مناطق زرعت بها أغنام.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار التعرف الذي وضعته منظمة الصحة العالمية لضحايا الألمام، فإن عدد الأطفال الكويتيين المصابين بالألمام وفقاً لقائمة جمعية الهلال الأحمر الكويتي هو 161 طفلاً، فإنا نجد أن أفراد الأسر المتلثرين بالألمام يبلغ 1120 فردًا باعتبار أن متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة هو سبعة أفراد، ويرتفع عدد الضحايا بصورة محسّنة إذا تم ضرب الأربعة آلاف إصابة مباشرة بالعدد السبيعة (متوسط عدد أفراد الأسرة) ليصل إلى 28000 ضحية، وهو يمثل بين 2-4% من مجمل السكان.

(1) (14)

3-9- إصابات ووفيات الأطفال الكويتيين:

في السنة الأولى التي تلت تحرير دولة الكويت وتحديداً اعتباراً من أول مارس 1991م وحتى 28 فبراير 1992م كانت حصيلة إصابات ووفيات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 سنوات إلى 15 سنة بسبب انفجار الألمام كالآتي:

- أصيب 76 طفلاً، وقد أدت اغلب الإصابات إلى بتر في الأطراف وتشوه في الجسم وتهتك في الأنسجة.

- بلغ عدد الإصابات في الأشهر الأربعة الأولى بعد التحرير (من أول مارس إلى 30/6/1991م) 22 إصابة تمثل 42% من إجمالي إصابات الأطفال، البالغ عددها 27 إصابة بواقع 8 إصابات شهريًا.

- بلغ متوسط إصابات الأطفال خلال السنة الأولى بعد التحرير 6 إصابة شهرياً وأدت معظم الإصابات إلى بتر في الأطراف.

ويقيد تقرير طبي صادر عن مستشفى العدان (50 سريرًا) والتي تستقبل الحالات من مناطق الأهدي والوفرة والخيران والتويصيب وغيرها من المناطق الجنوبية من الكويت أنه:
في الفترة من أول مارس 1991م إلى 28 فبراير 1992م تم استقبال 282 حالة إصابة بالألام والذخائر منها 22 حالة توفيت قبل وصولها للمستشفى بسبب تعرضها لإصابات قاتلة لقربها من مركز انفجار الألغام والذخائر، وتشمل هذه الحالات 27% من إجمالي الحالات. أما التقارير الصادرة عن المستشفيات الرئيسية الأخرى في الكويت كالصباح والأميري والفروانية ومبارك الكبير والعسكري حول عدد ونوعية الإصابات الجسدية الناجمة عن الإصابات بالألام فهي في مجموعها أضعاف تقارير وإحصاءات مستشفى واحد وهو الحدود السابق ذكرها، وكذلك توضح تقارير العلاج في الخارج للمصابين بالألام وغيرها خلال السنوات الأربعة الأولى التي تلت تحرير الكويت (هي الفترة التي استغرقتها عمل فرق الكشف عن الألغام وعمليات تدميرها) فلادة الخسائر البشرية.

- إن الأمر لا يتوقف عند الأشخاص المصابين مباشرة إصابة جسدية عضوية بل يتبعد إلى مشاعر ذويهم بفقر أحد أفراد الأسرة من جهة أو يتعلق بمشاعرهم ومشاعر المصابين الذين ترتك الإصابات آثار دائمة من الإعاقة أو التشويه في أسامهم تذكرهم بماأسي الحدوان العراقي البائد وجديد مشاعر الألم والحسرة والظلم الغدر الذي لحق بهم من إخوة أشقاق وعرب ومسلمين وتجار طالما كانوا يشعرون أنه السيد والظهر الذي يحميه من عاداتي الدهر.

- إن مأساة الألغام التي زرعته في جسد دولة الكويت لا تتوقف عند حالات الإصابة التي تم الكشف عنها خلال السنوات الخمس الأولى من تحرير الكويت بما اشتملت عليه من جهود مكثفة دولية لإزالة الألغام وتطوير أرض الكويت، بل تتعداها لتصبح مشكلة يصعب حلها حيث يتم اكتشاف ألغام مزروعة لم تتفجر بين الفينة والآخرة تقوم القوات الأمنية بوزارة الدفاع وإدارة المفرقعات بالتعامل معها حسب الضرورة من ناحية، وتلك الألغام التي تنفجر في الأطفال والشيوخ والنساء وغيرهم من مرتادي البر مثل رعاة الغنم والبر والفلاح والصيد والترفيه الصحراوي من ناحية أخرى حيث يتم الإبلاغ عن حوادث وحالات كشف الألغام تتجاوز العشر حالات سنويا حتى عام 2003م وفي أحيان تتجاوز العشرين حالة.
سنويما كما حدث في عام 1990-91م. وتستمر الأمور كذلك لفترة طويلة
بعلما الله بسبب عدم حرص النظام العراقي البائد على كشف الألغام وخرائطها
من جهة وتنغیر مواقع الألغام بسبب العوامل الطبيعية واختقاتها تحت كثبان الرمال
وحول الشواطئ من جهة أخرى.
• معظم إصابات الألغام والذخائر سجلت في الأربعة أشهر الأولى عقب
التحرير، وبلغ عددها 179 حالة (35% من إجمالي الحالات البالغ عددها
282 حالة) وكان ذلك خلال الفترة من 3/6-1/7/1991م وبدأت تقل
الإصابات تدريجيا بسبب زيادة الحيطة والحذر مع توافر قدر ما من السواد
بمخاطر الألغام والذخائر.
• جميع المصابين بالألغام والذخائر والبالغ عددهم 282 مصاباً (توفي منهم
22 مصاباً) كانوا من المدنيين ومعظمهم كانوا من الأطفال (7-12 سنة) والقتاين
الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-18 سنة) ومعظم إصابتهم كانت بسبب
حبيهم للاستطلاع وعينهم بالأجسام الغريبة التي كانت تتفجر فور لمسها أو المرور
فوقها. وقد بلغ عدد المصابين الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة 177 مصاباً (62% من
إجمالي المصابين البالغ عدد 282 مصاباً) وكان عمر اصغر ضحية من
المصابين بالألغام والذخائر سبع سنوات وأكبرهم كان عمره 40 عاماً، وبلغ متوسط
الأعمار بالنسبة لجميع المصابين 19 عاماً.(1،4)
10. الآثار البيئية والاقتصادية الناجمة عن زرع الألغام:
تتبني الأضرار البيئية الناجمة عن زرع القوات العراقية للألغام الأرضية
بالساحل والأراضي الكويتية من منطقة أخرى حيث تداخل مجموعة كبيرة من
العوامل منها ما هو طبيعي وما هو عسكري في تحديد طبيعة الأضرار والامتداداتها
الجغرافية، وتعتبر كلاً الألغام المزروعة وأنواعها والخصائص الطبيعية للمناطق التي
زرعت بها من أبرز العوامل المحددة لمستوى الأضرار الناجمة، كما أن القدرة الذاتية
لعناصر البيئة على إعادة تأهيل نفسها بنفسها واسترداد عافيتها طبيعية دون تدخل
بشيء يذكر تلعب دوراً هاماً في تحديد درجة الأضرار الناجمة. ويمكن حصر

٧٣٣
الأضرار البيئية الناجمة عن الألغام وتصنيفها إلى الأضرار الفورية والأضرار بعيدة المدى.

1- الأضرار الفورية:
ويقصد بالأضرار الفورية التغييرات السلبية في الأماكن الطبيعية لعناصر البيئة والتي يمكن ملاحظة آثارها لحظة حدوث الألغام وسببها، ومن هذه الأضرار ما يلي:
- تصادم الرمال والأثرية في الجو أو في أهدار عمليات حرق الأرض بالمعدات المتفحكة
- تلوث التربة وتغير خصائصها الكيميائية بسبب تفجير الألغام وتدميرها سواء في أماكن زراعتها أو في حفرة تعد خصيصًا لذلك وعلى أعمق تتراوح مقدارها بين 100 إلى 150 سم من سطح الأرض.
- تدمير الشعاب المرجانية ومناطق الأودي والجزر ومستعمرات الطحالب بمساحات الجزر مما يؤثر سلباً على إنتاجية الأحياء المائية والطيور البحرية.
- تكسير وتقسيم التربة في أثناء عمليات البحث عن الألغام مما يؤثر سلباً على إمكاناتها بسبب انخفاض نسبة كبيرة من الحبيبات الدقيقة (الغرين) والطين يتسبب في ضعف إنتاجية التربة.
- الاضغط الميكانيكي للتربة بسبب حركة المعدات تتراوح ما يقل من معدلات الترسب الرئيسي للمياه بالتربة بنسب تتراوح ما بين 18-18% عن 18,82% قياساً بالترسب الطبيعي غير المنضبطة.
- تدمير النباتات البرية ذات القيم البيئية والر沮وية التي تساعد في تثبيت وتثبيك التربة وذلك في أثناء القيام بعمليات تطهير الميكانيكي للألغام باستخدام المعدات الثقيلة ومن أهم النباتات التي أضررت في أثناء تطهير الألغام بالمعدات الثقيلة ما يلي:

نبات الرمث (بالمنطقة الغربية من البلاد) Haloxylon Salicornicum
الخربشة: ووزارة الألغام أُلغيت عدم التعليمية الاجتماعية والسكنية

- بابل: Cyperus conglomerates (بالمنطقة الجنوبية الشرقية من البلاد)

- بابل: Stipogrostis sp. (منطقة أم عمارة بطرق السالمي والمناطق المحيدة).

10-2. الأضرار بعيدة المدى:

ينص الأضرار بعيدة المدى تلك التغيرات السلبية في الامكانات الطبيعية لعناصر البيئة والتي تظهر آثارها بعد فترة زمنية طويلة من حدوث الفعل المسبب لها ومن أمثلة هذه الأضرار ما يلي:

- تغيير أماكن تصريف المياه السطحية (مياه الجرين المستفيض عند هطول الأمطار الغزيرة) بسبب تكون شبكة حديثة من الأودية الثانوية والمختارات نتيجة لزيادة معدلات الانجراف المائي بمناطق التربة المنضغطة الأمر الذي يؤدي إلى إرباك الظروف الهيدログرافية المحلية.

- فقدان كميات كبيرة من مياه الأمطار والسيلوب بسبب تراكمها في المناطق المنخفضة الناتجة عن انضغاط التربة ثم صباعها خلال الريح بعد انتهاء الأمطار.

- تكوين قشرة صلبة بالجزء العلوي من التربة الرملية المحتوية على نسبة من الغرين والطين عند اختفاء الغطاء النباتي وذلك بسبب التأثير المباشر الظروف المناخية.

11. الآثار الإسكانية والحضرية للألغام وانعكاساتها الاجتماعية:

إن المعضلة الكبيرة التي خلفتها كثافة حقوق وخطوط الألغام المزروعة بالشكل الآلف الذكر لا تتعلق فقط بقطع أوصال وشرايين الوطن وإعاقة التنقل بين جناباته من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب بما تخلفه من تهديد لحياة السكان في تحركاتهم حين رواجهم وغدوه بل تتعدى إلى الحيوانات كذلك وتدمر البيئة. وزاد الطين بلة أن هذا التوزيع الجغرافي المقصود لخطوط الألغام وحولها أعقاب التدمير السكنية وفرص استغلال الأراضي المحدودة في الامتداد العمراني وإقامة مدن وتجمعات سكنية
تتي بحاجة المواطنين المتزايد من السكان الخاص. فقد توفرت عمليات تخصيص الأراضي لبناء المدن السكنية والتي تشرف عليها الدولة لسنوات امتدت حتى عام 1995م لحين الانتهاء من مسح الأراضي وإزالة الألغام مما تسبب عليه ارتفاع حاد يصل إلى 30% من قيمة الأراضي المتاحة للبناء أو إعادة البناء داخل المدن وفي الأماكن التي تم مسحها في وقت مبكر. (11)

وإذا نظرنا إلى التركيب الديموغرافي في المجتمع الكويتي الذي يمر بزيادة مضطردة في أعداد السكان ودخول شرائح إلى سن الزواج وزيادة الطلب على المشاريع السكانية لإيواء الأسر الجديدة حتى إنه تقدير الزيادة السكانية السنوية بين المواطنين بما يقارب 2% من مجمل السكان لاحظت الصورة حول أزمة الإسكان في الكويت من ناحية، ولو علمنا أن الدولة توفر الرعاية السكنية لموكلينها أن من هم على قائمة الانتظار لتوفر الرعاية السكنية بتجاوزات المائة ألف أسرة تحتاج لتوفر هذه الرعاية في مجتمع الوفرة وهم في زيادة مستمرة بواعظ أربع ألاف طلب سنوياً لاتضح أبعاد أزمة الإسكان المتراكبة من جهة أخرى.

إن صورة أزمة الإسكان (توفر خدمة الرعاية السكنية للمواطنين) لا تتفع عند حد وفير الدولة للمخصصات المالية الكافية لإقامة تلك المشروعات السكنية بل تشدد بضيق المساحة المتاحة للإسكان والعمارة البيئية حيث تشكل حقول وخطوط الألغام المطمورة غير المكتشفة عائقاً يسهم في تكرير هذه المشكلة الاجتماعي كما توضح حقبات الجهات الحكومية المعنية بتوفر هذه الخدمة. وتشكل تلك المعضلة مشكلة في إمكانية التوزيع الزراعي وخاصة في ضوء محدودية الأراضي القابلة للاستصلاح الزراعي في الكويت لا تتجاوز 9% من مجمل مساحة الكويت. فالمناطق الزراعية الجنوبية (الوفرة) والشمالية (العبدلي والروضتين) ما زالت محفوفة المخاطر وغير آمنة. (11)

وهكذا فإن التنمية الزراعية والحضارية والاجتماعية ستعاني أسابيع طويلة من عدم قدرتها على السير قبل أن تتجاوز مرحلة العدوان وما نجم عنها من عمليات عسكرية. ولنا في منطقة العلمين في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية مثال
１٢. الآثار الاجتماعية والنفسية والتربيوية للعدوان العراقي على دولة الكويت:

في ضوء نتائج الدراسات التي أجريت في المجتمع الكويتي، تبين أن العدوان العراقي بممارساته البغيضة، قد نتج عنه العديد من مظاهر اضطرابات سلوك ما بعد الصدمة لدى الشعب الكويتي بما في ذلك الطلاب والطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، وذلك بسبب متناقضة، الأمر الذي يوضح لنا مدى فجوة تأثير العدوان العراقي على التربية وبالتالي على التنمية الاجتماعية والبشرية، ومن هذه الدراسات: دراسة صلاح وآخرين (١٩٩١) ودراسة وزارة التربية (١٩٩٢) ودراسة وزارة التربية (ديسمبر ١٩٩٢) ودراسة وزارة الإعلام (١٩٩٣) ودراسة فيلا اليبياوي (١٩٩٣) ودراسة عبد الفتاح القرشي (١٩٩٣) ودراسات مكتب الإذاعة الاجتماعي (١٩٩٤، ١٩٩٥) ومؤتمرات المحلية والدولية التي عقدت لمعالجة الآثار النفسية والاجتماعية والتربيوية الناجمة عن العدوان العراقي على دولة الكويت، وأظهرت نتائج هذه الدراسات وجود علاقة بين الممارسات الوهشية للعدوان العراقي وبين الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي ظهرت بصورة مرзية لدى الأطفال والنساء، وتلاميذ التعليم العام بدولة الكويت نتيجة صدمة العدوان العراقي والتي تتمثل في:

- مشاعر الخوف والقلق والتوتر والاكتئاب والتهيج والإحباط والياس والضغط وقلة الشعور بالبهجة، الضيق والعصبية وعدم القدرة على ضبط النفس، بجانب اضطرابات النوم بما في ذلك الأرق والكوكب والأحلام المزعجة.

- الميل إلى العزلة والانطواء والشك في الآخرين وعدم التسامح معهم والتركيز حول الذات وبعض مظاهر أخرى للاندماج في التوافق النفسي والاجتماعي واختلال الثوابت الاجتماعية بجانب الاضطرابات السلوكية مثل التبول
اللازدي وقضم الأظفار، وتليم الكلام لدى أطفال الرياض وتلاميذ المدارس الإبتدائية.

 زيادة واضحة في الأمراض العضوية والسرطانية خاصة كسرطانات الجلد والمثانة والبروستاتة وعنق الرحم، وارتفاع معدلات الإجهاض وولادة أطفال ناقصي النمو أو يعانون من التشوه الخفقي وأمراض الدم وقد وارد ذلك زيادة واضحة مبالغ فيها في طلب الأجراز هروبا من العمل والمستقبلة. (11)

المعاناة السرية من احتاج النظام العراقي البائد لما يزيد على 165 أسي كويتيين دون الإصحاح عن مصادرهم وهم يمثلون نسبة واحد إلى ألف من مجمل المواطنين مما يترك أثار المعاناة في كل بيت على هؤلاء الأسرى والمرتهنين ومصيرهم المظلم. (37)

 وعلى المستوى المدرسي كشفت بعض الدراسات التي أجريت في المجتمع الكويتي بعد التحرير عن صعوبة التكيف مع جو المدرسة زيادة مشكلات الخروج عن النظام المدرسي، وانتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب، وانصهار من الألعاب النزوية مع الإقبال على الألعاب ذات الطابع العسكري الجنيف، وعزوف الطلاب من التحدث مع المدرسين بشأن ما يواجهونه من مشاكل، وقد لاحظ المدرسون وأعضاء الهيئة الإدارية بالمدارس (12) أن أهم المشكلات التي ظهرت بصورة مرئية لدى التلاميذ تتمثل في:

 - الشرود المستمر أثناء الدرس وعدم الانتباه لشرح المدرس.
 - الإهمال في الدراسة وعدم الرغبة في التعلم.
 - كثرة المشاجرات وسلوك العنف غير المبرر والتهور بين التلاميذ.
 - عدم الجدية في أداء الأعمال المدرسية أثناء الدرس ولقاء اللوم على المدرسين.
 - في حالة الحصول على درجات متدنية.
 - كثرة الحركة في الفصل دون داع مما يقلل القدرة على التركيز.
 - تدمير الممتلكات المدرسية والغش في الامتحانات وتحدي الlohاح والنظم المدرسية والتمرد عليها.

6-38
الحروب وزراعة الألغام وأنواعها وقيقة إعاقة التنمية الاجتماعية والسكانية

- التمرد وكثرة طلب الأجازات المرضية أو الإدارية وكتلة الانتفاض دون أسباب مقنعة.

- الإهمال في أداء الواجبات المدرسية وتبني المستوى التحصيلي. ولقد تبين من واقع الدراسات الميدانية والرجل إلى المعدلات التراكمية للتعليم قبل العدوان وبعد انخفاض المستوى التحصيلي لدى تلاميذ المدارس الابتدائي وفي المرحلة المتوسطة تبين انخفاض المستوى التحصيلي لدى تلاميذ الصف الثاني خلال الفصل الدراسي الأول من عام 1991م بشكل عادي. كما تبين انخفاض المستوى التحصيلي تلاميذ الصف الثالث، أما تلاميذ الصف الرابع فقد تبين انخفاض مستوى تحصيلهم في مواد الرياضيات والعلوم بجانب اللغتين الإنجليزية والعربية والتربيـة الإسلامية (12) ويشير سليمان العنزي (1993) إلى أهم ماظر التدمر التي لحقت بالمؤسسات التربوية بدولة الكويت بسبب العدوان العراقي في الأتـي:

- استخدمت العديد من المدارس تكتينات لجيش العدوان أو كمقابر للرئـائـات العسكرية أو كمكاتب أو غرف نوم أو مدارس للطعام، أو مطابخ، أو كمواقع احتجاج وتعنيب للمواطنين، أو كمستودعات للأسلحة والذخائر، أو كنقطة تمويل بالوقود، أو كمفاعلات محصنة بالأسلاك الشائكة والجبال في المناطق التي كانت تعتبر عرضة للهجوم الاستراتيجي.

- نتيجة تغيير طبيعة المدارس وحضانات الأطفال، ونتيجة التخريب الذي أصابها من قوات العدوان العراقي، أصبحت في حالة لا تتمكن منها من أداء دورها التربوي. فالنواحي المشروعة والسلاسل مشوهات أثار التفجيرات، والأسقف مشدقة، والجدران متصدعة والأبواب الخشبية مزالة أو محطمة، وأجهزة التكييف مفطكة مع خلاطات الهواء وقواطع الدوائر وأجهزة التحكم، وجميعها مسرور أو مدمرة عن قصد.

- تدمير مركز المعلومات التربوية، وهو المركز التابع لوزارة التربية ومهمته جمع وتحليل المعلومات التربوية وتوزيعها على كافة المؤسسات التعليمية في الدولة، قد قامت قوات العدوان بتدمر قاعدة البيانات وسرقة جميع أجهزة الهاتف والفاكس، ومجموعة المجلات العلمية والكتب والمراجع والأطلال والعناوين الموجودة بالمركز.
لم تتجو المحفوظات والملفات المخصصة بالحسابات وبالعلاقات مع وزارة التربية ومع الدول والمؤسسات الأجنبية من السرقة أو الإتجار سواء بالتمزيق أو بالحرق أو السرقة.

أما إدارة المناهج، فقد تركزت بجوارها دبابات قوات العدوان العراقي منذ الأسبوع الأول من أغسطس 1990 - علمًا بأن إدارة المناهج كانت مسؤولية عن تخطيط وتصميم المناهج المستخدمة في المدارس ومحتوياتها ووضع الكتب المدرسية، وإصدار القواعد والتعليمات التي تتعلق بالعملية التعليمية، وقد الحق العدوان العراقي تدمر شيئا بإدارة المناهج تمثل أهم مظاهره في: نهب محتويات مكتبية الإدارة وبجانب واحد وعشرين ألف كتاب مدرسي. وسرقة المخططات والتصميم التي بنيت عليها المناهج الحديثة وطبعتها على الكتب الجديدة التي كانت تستخدم في العام الدراسي 1990 / 1991 وسرقة الملفات التي تحتوي معلومات عن المدارس والمدرسين والمنهج السنوي واللجان التعليمية ومحطيات المناهج ووثائق المحفوظات، وسرقة أو إتلاف الوسائل والتقنيات التعليمية والتربيوية من خرياط وشفائع البرامج التلفزيونية ومعدات معامل العلوم والتسجيلات ومعامل اللغات، وقد أفاد تقرير بعثة (اليونسكو) بأن الدمار والتفاقم قد لحق باستوديوهات التلفزيون التعليمي وكاميراتها الحديثة والتسجيلات السمعية البصرية، واستوديوهات إنتاج الأفلام ومعامل الفيديو ومراكز التسجيل الصوتي، كما سرت معدات التكنولوجيا المتقدمة من مسارح التسجيل والديكور السرحي والمعدات التي تستخدمها المجموعات، وقطع الغيار وولوجات المجز ومعدات شركة ماركة التلفزيون ومحتويات مخزون الشرطة ومجمع قطع الأثاث وكميات الصوت التي كانت تستخدم في العملية التعليمية والمناسبات المدرسية.

- بخصوص المطالب الخاصة بوزارة التربية: كانت هذه المطالب مجهزة بالآثاء حديثة ومقدمة، من بينها آلات طي وتجليد الكتب بعropa 3 آلاف كتاب في الساعة ونظام الطباعة بالليزر الذي يمكنه من طباعة جميع الكتب تقريباً - وكذلك المواد الطباعة والإصدارات التي تخص الطلاب والمعلمين وقد قامت رموز العدوان بتلكية وسرقة جميع مكونات المطالب، وترك她们 مكانها مجرد حوائط حجرية وأرضية خالية.
كما بين بشير صالح الرشيدي (1995) ما نتج عن العدوان العراقي من تناقص تربوي على مستوى مدارس التعليم العام بدولة الكويت في مراحل مختلفة، وتمثل أهم مظاهر هذا التناقص في انخفاض أعداد المدارس، أعداد الفصول، أعداد التلاميذ والمدرسین سواء فيما يخص المدارس الحكومية أو المدارس الأهلية على النحو التالي:


- هذا وقد طال الدمار المتعمد المكتبة الرئيسية (المباركية) وكذلك معهد الكويت للأبحاث العلمية وجامعة الكويت والهيئة العامة للتثقيف والتدريب ومعهد التخطيط العربي والmajموعه الإعلام وأماكن الترفيه، فلم تنجح مؤسسة تربوية
13 استراتيجيات مفتوحة لعلاج مشكلة الألغام والحد من آثارها السلبية:

يرفع الباحث فيما يلي لمجموعة من الطرق والوسائل والتي يمكن استخدامها في الوقاية من الإصابة بالألغام، أو الحد والقضاء على زراعة الألغام على النحو التالي:

1.1 تطوير وسائل الكشف عن الألغام وطرق إزالتها:

باستخدام التقنيات الحديثة مثل أشعة الرادار التي تختبر سطح الأرض لأعماق في حدود 8-10 أمتار Ground Penetrating Radar (GPR) التي يمكنها تحديد موقع الألغام بدقة بالغة، مع إعطاء أولوية في استخدام هذه التقنيات في المناطق القريبة من المدن والمناطق العمرانية، مثل سقوط أطلال المطاعم ووجبة الأطراف المنتشرة جنوب الحقول ومزارع الوفرة والشريط النمطي بين حدي الحمامة وطريق النويصيب السريع.

وتَتَقَسَّم طرق إزالة الألغام الأرضية إلى أربعة أقسام رئيسية (19):
- الطريقة الفردية: حيث يقوم أفراد مدربون باستكشاف أماكن تواجد الألغام مستقلين في ذلك أجهزة خاصة تعتمد على وجود المعادن في الألغام. وتعتبر هذه الطريقة بأنها تعبر بحق أكثر الطرق سلامة وفعالية في تطهير حقول الألغام ومن عيوبها أنها تعبر من أبطأت الطرق ولذلك فإنها تحتاج إلى فترات زمنية كبيرة جداً كما تحتاج إلى أفراد كثيرون ومدربون تدريباً عالياً.
- طريقة استخدام الكلاب المدرية: حيث تستخدم كلاب مدرية جيدة على اكتشاف الألغام أو أي أجسام تحتوي على متفجرات عن طريق استخدام حاسة الشم القوية جدًا في هذه الكلاب. وتعتبر هذه الطريقة بالكفاءة العالية والبساطة في الأداء، كذلك فهي أسرع من الطريقة البينية وأقل خطرة على العناصر البشري. ومن عيوب هذه الطريقة أنها تحتاج إلى كلاب كثيرة مدرية على تلك الأعمال وبالتالي تحتاج إلى تكاليف تدريب وإعاشة ومرتبات مرتفعة.
الطريقة الميكانيكية: حيث يتم استخدام المدرعات وكاسحات الألغام الميكانيكية في الإزالة، ولذلك فهي لا تعتمد على اكتشاف الألغام ومن ثم تفجيرها ولكن العكس هو الصحيح. وتمتاز هذه الطريقة بأنها أسرع الطرق مقارنة بغيرها. ومن عيوب هذه الطريقة أنها تحتاج إلى كاسحات ألغام كثيرة العدد وعالياً التكلفة، كما يظل تعرض العنصر البشري للخطر قائمًا بالإضافة إلى خطر تعرض الكاسحة نفسها للعطل بسبب الانفجارات التي قد تؤدي إلى تعبيل أي جزء منها كالموتور أو الجزئ. كما تحتاج إلى أراض مناسبة للعمل ومن ثم فإنها لا تناسب الأراضي الرملية أو شديدة الوعورة.

الطريقة الحديثة:

- مثل استخدام التكنولوجيا الجديدة عالية التقنية وتكثيف الحفر أو استخدام النحل أو أذن الكلب الصناعي أو غيرها، وهذه الطرق تحتاج إلى تكاليف عالية جداً، وكذلك فإنها لا تزال قيد البحث والتجربة.

- كاسحة الألغام المثالية:

إذا استطعنا أن نجد كاسحة ألغام بالمواصفات الأكية، فإننا بلا شك سنكون قد قطعنا الشوط الأكبر ليس فقط للانتصار في معركة العلمين ولكن في معركة العالم أجمع ضد الألغام الأرضية.

1- السرعة: إذا يجب أن تكون قادرة على تطهير أكبر مساحة ممكنة في أقل وقت ممكن.

2- الكفاءة: إذا يجب أن تكون ذات كفاءة عالية وذلك لإزالة كل الألغام المزروعة أو معظمها، كما يجب أن تكون قادرة على تفجير الأنواع المختلفة من الألغام والذخائر.

3- الأمن للعنصر البشري: وذلك بالتدريب الجيد لكابينة القيادة.

4- الأمن للعنصر الآلي: وذلك بالتدريب الجيد للموتور والأجهزة الهاية بالإضافة للعجل أو الجذير الذي تسير عليه المركبة.

5- التكلفة: إذا يجب أن تكون أقل ما يمكن.
6- البساطة: إذ كلاكما كانت بعيدة عن التعقيدات التكنولوجية وبساطة في تصميمها
وأسهلها كلاكما كانت أقل تكلفة وأسهل استخداماً وأوسع استنفاداً
7- الذكاء: إذ يجب أن تجعل قوة انفجار اللغة ذات تأثير محدود جداً عليها، هذا إن
لم يعمل تصميمها على تجريد قوة انفجار اللغة في مصلحتها في الأساس.
8- الملاءمة: للعمل في الأنواع المختلفة من الأراضي والبيئات.
9- العرض: كلاكما زاد العرض زادت المساحة التي يتم تطهيرها في نفس الوقت.
10- الوثائق: قابلية الكاسحة للقيام بعملية التطهير مرات عدة وذلك للتأكد من
التطهير الكامل للمنطقة. (12)
11- التسجيل والتحديث والتوسع في استخدام علامات التحذير من الألغام:
في المناطق التي يتوافق انتشار الألغام فيها حيث يتم تثبيت هذه العلامات التحذيرية
يجب أن يكون ما زال موجوداً وأن الحذر مطلب أساسي حفاظا على الأرواح، ومن
المناطق التي في حاجة علامات إنذار وتحذير من الألغام ما يلي:
- جنوب طريق مينة عبد الله - الوفرة الذي يقطع الجزء الجنوبي الشرقي من
البلاد وبخاصة بالقرب من ات القري، حيث تنتشر بقايا خطوط الألغام التي
أقامتها القوات العراقية بداية من ساحل الخليج العربي شرقاً إلى وادي الباطن
غرباً بطول حوالي 105 كيلومتر.
- الطريق الحدودي الجنوبي الموازي للحدود مع المملكة العربية السعودية بدأية
من منطقة حد الحمارة (شمال النصبيب) على ساحل الخليج العربي إلى
حول نفط الوفرة.
- المنطقة الممتدة بين حقل الوفرة والمناطق.
- وادي الباطن (منطقة الشقاي - الأربج).
- الساحل الشمالي لجزء الكويت في المنطقة الممتدة بين الحويصات ورأس
الصببة وبخاصة مناطق السباخات والنباك.
- سواحل جزيرة فيلكا وأقصى الجزء الجنوبي لجزيرة بوبان.
- سفوح تلال المطروح وخبرة الأطراف (منطقة مخيمات الربع). (14)
الحروب وعراضة الأرض وأثرها على إعاقة التنمية الاجتماعية والسكانية

13. حملة الأطفال والحرب:

كثيراً ما يكون الأطفال شهود عيان لا حول لهوم مع ما يتعرضوا له وذويهم وغيرهم من أفراد عائلاتهم من فظائع، وقد يتعرضون هم أنفسهم للقتل أو التشوه أو السجن أو الفصل عن عائلاتهم، أو يصبحون مجهولى المصدر، في أثناء النزاعات المسلحة أو العنف الداخلي. لذلك يجب أن يحظى هؤلاء الأطفال بحماية عامة مثل كافة المدنيين الآخرين إذ يتمتعون بالحق في احترام حياتهم وساحتهم البدنية والمعنوية. وتحظر أعمال الإكراه والإبداء البذلة والتعذيب والعقوبات الجماعية والاقتصادية إزاء الأطفال أو غيرهم من المدنيين. ويفترض القانون الدولي الإنساني كذلك حماية خاصة للأطفال تحديداً من حيث كونهم أشخاصاً بالغي تحت ظل الخطر، وتغطي أكثر من 25 مادة في اتفاقيات جنيف وبروتوكولها الإضافي للأطفال تحديداً.

13. حملة النساء والحرب:

على مدى السنين الماضية، أجرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر دراسة "النساء يواجهن الحرب" التي تبحث احتياجات النساء في الحرب والحماية التي يتكفل القانون الدولي الإنساني للنساء وأنشطة اللجنة الدولية لصالح النساء خلال عملياتها في مختلف أنحاء العالم. وتمد الدراسة على تحفيز كافة أطراف النزاع للبحث عن السبل الكفيلة بالقضاء على معاناة النساء أثناء النزاعات المسلحة أو تخفيفها على الأقل في نظر المجتمع الدولي إلى أهمية احترام النساء في حالات النزاع المسلح.

13. دعم وتنفيذ برامج النوعية بخطر الألغام:

من خلال النشرات والمنسقات، وتوزيع الندوات والمحاضرات وإقامة المعارض على أن تضطلع بهذه المهام جمعيات الفعّال العام والمؤسسات غير الحكومية مثل جمعية الهلال الأحمر، جمعية الخبراء، الجمعيات النسائية، النادي العلمي، ورابطة الاجتماعيين، وجمعية المعتمرين وجمعية حماية البيئة وغيرها. وكذلك القطاعات العاملة في المناطق الصحراوية مثل قطاع الدفاع والداخلية والنقل والكهرباء، على أن تصنيف الغفاث المستهدفة إلى شرائح حسب العمر والخلفية والأنشطة.
وعتعد برامج التوعية هذه حاليا على ثلاثة مبادئ أساسية هي (9):

_ جمع المعلومات:

من أجل توصيل رسالة وقائية مناسبة إلى مجموعة من السكان المعرضين للخطر، يتم تقييم الاحتياجات، مأخوذ في الاعتبار معرفة وإبراز توجهات السكان المحليين فيما يخص المخاطر المتعلقة بالألغام والذخائر غير المتفجرة. فجمع المعلومات عن الإصابات الناجمة عن الألغام والذخائر غير المتفجرة، هو جزء من التقييم، يمكن من تحديد الضحايا والأماكن والظروف التي تقع فيها الحوادث وأنماط السلوك التي تؤدى إليها، ويمكن بعد ذلك من وضع استراتيجية للترويج بخطر الألغام مصممة خصيصاً للوضع المحلي ومراقبة الأنشطة بمجرد أن يتم تنفيذ البرنامج. وتساعد البيانات التي يتم تجميعها المنظمات الأخرى في تقديم المساعدة، والقيام بأنشطة إزالة الألغام وباشرة التوعية بخطر الألغام الخاصة بها.

_ مشاركة المجتمع:

أن استخدام الوسائل السلبية مثل المصصات، والنشرات المطبوعة، والمحاضرات أو العروض من أجل توصيل رسائل التوعية بخطر الألغام ليس دائما كافيا من أجل منع الحوادث الناجمة عن السلوك الذي يعرض صاحبه لخطر كبير. وليس المهم فقط توصيل الرسالة الصحيحة بطريقة تتحدى على أنتباه الناس، ولكن كذلك إيجاد الاستراتيجيات التعليمية المناسبة من أجل تغيير السلوك الذي يعرض صاحبه للخطر بدرجة كبيرة، والذي يرجع غالباً إلى الضغط الاجتماعي والاقتصادي. ومن أجل تحقيق ذلك، من الضروري إشراك المجتمعات المعنية.

_ الاندماج مع برامج العمل الخاصة بالألغام:

تلتقي فرق التوعية بخطر الألغام والذخائر غير المتفجرة التابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر / الجمعية الوطنية طلبات من المجتمعات التي تسعى إلى إزالة الألغام منها أو من المناطق الخطرة، أو التي ترغب في وضع علامات عليها، أو في إعادة تشكيلها ونقلها إلى المنظمات المعنية بإزالة الألغام. وبالتالي فإن هذه المجتمعات تشارك في وضع الأولويات لأنشطة إزالة الألغام والذخائر غير المتفجرة.
الاندماج مع البرامج الإنسانية:

برغم الضغط الاقتصادي الكبير من الأشخاص على العيش والعمل في مناطق مغلوبة. ويعني ذلك أنهم غالباً ما يحتاجون إلى أشكال أخرى من المساعدة الإنسانية من أجل فضخ المخاطر التي يعرضون أنفسهم لها. لذلك، تعد المعلومات التي يتم جمعها للتوعية بخطر الألمام ذات أهمية قصوى للمنظمات التي تقوم بتنفيذ المشروعات الإنسانية في مثل هذه المناطق كإعادة الأعمار، والمياه والمرافق الصحية، والإمداد بالغذاء والمأوى، والمساعدة الطبية والزراعة.

12.1 تفعيل إتفاقية حظر استخدام الألمام المضادة للأفراد:

في الوقت الحالي يخوض العالم خطوات سريعة لمحاربة الألمام حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 45/51 الذي وافق عليه 150 دولة منها الكويت، لإعداد مشروع معاهدة دولية لحظر استخدام الألمام المضادة للأفراد وتخزينها وإنتاجها ونقلها.

المطلوب من الدول تفعيل مثل هذه الاتفاقيات وعدم التعامل معها باللائمالا، حرصة منها على تنمية موازنتها البشرية والبيئية.

13.7 عقد الندوات والمؤتمرات وعمل الدراسات والبحوث اللازمة:

تحرص دولة الكويت ممثلة بمركز البحوث والدراسات الكويتية ووزارة الصحة وجامعة الكويت والهيئة العامة للبيئة على المشاركة في الندوات والمؤتمرات الإقليمية والعالمية حول الألمام الأرضية وأثارها السلبية. وكان آخرها "الندوة الإقليمية حول الألمام والتمغير في الوطن العربي" التي عقدت في رحاب جامعة الدول العربية بالقاهرة في شهر أبريل عام 2000 م تحت رعاية الأمين العام للجامعة، كما تحرص دولة الكويت على مشاركة المجتمع الدولي في رصد ومراقبة قضية الألمام في مختلف دول العالم كما أنها تقدم تقارير دورية عن وضعية الألمام بالكويت تتضمن إحصائيات عن ضحايا الألمام وبرامج التطهير الحالية. وتمل هذه الجهود سوف تؤتي أكلها بالتأكيد ولو حتى بعد حين.
13. 8 اقتراح آلية متكاملة لإعادة التأهيل (13)

لإعادة تأهيل المنطقة المتدورة بسبب الزراعة المكثفة للألفام بها وما صاحبها من أنشطة متنوعة من حفر الأرض واقتحام النباتات البرية وتشويه سطح الصحراء، تم تدمير الألفام وإزالتها في مرحلة لاحقة وما نتج عن ذلك من تفتيت وتكرير لسطح الصحراء يقترح القيام بالمهمات الآتية:

1- إعداد الخرائط التفصيلية للمنطقة المتدورة: اعتماداً على تقنية الاستشعار من بعد ونظم المعلومات الجغرافية والرحلات الميدانية يتم إعداد الخرائط الآتية للمنطقة المتدورة.

2- تقييم الوضع الراهن للأضرار البيئية بالمنطقة:

اعتماداً على الخرائط التفصيلية التي تتم للمنطقة في المهنة الأولى، وكذلك على نتائج المهام الاستطاعية التي يتم القيام بها للمنطقة المتدورة في هذه المهنة يتم اختيار عدد من المواقع الأرضية التي تمثل الظروف البيئية السائدة في المنطقة، وذلك لقيام التجارب والقياسات الحقلية لتقييم الأضرار الناجمة عن استخدام سلاح الألفام بالمنطقة ورد إعاده تأهيلها، ومتضمن التجارب والدراسات الحقلية المطلوبة القيام بها لتقييم الأضرار البيئية الآتية:

- تقييم ظاهرة الانضغاط الميكيانيكي للترية:

تدل لمشاهدات الحقلية ومعلومات الصور الجوية المأخوذة لدولة الكويت خلال السنوات الحديثة على أن معظم الرواسب التي تغطي سطح المنطقة قد تعرضت لدرجة ما من الانضغاط الميكيانيكي بسبب حركة الدرجات والمعادن الحربية الثقيلة وتفاوت درجة الانضغاط من قاع لآخر وفقاً لعدة عوامل منها: طبيعة التربة، درجة التصنيف، التربة الكيميائي، نوعية وكثافة الخطط النباتية، الفترة الزمنية التي تعرضت لها التربة لعمليات الانضغاط، أعداد السيارات التي أثرت في التربة، واستخدامات الأرض.
تحديد مساحات التربة المكتشفة حديثاً:

يمكن تحديد مساحات التربة المكتشفة حديثاً بسبب إزالة الألغام الحصوية الواقية التي تغطي السطح العلوي للتربة وذلك في أثناء عمليات حرق وتقلب الأرض بعد التعقيم. إذ تستعمل تقنية الاستشعار من بعد مع التحقق الجيولوجي، حيث تختلف درجة انبعاث الرمال والغرين المكتشفة حديثاً عن درجة انبعاث الحصى (الصليبوخ) الذي كان يغطي سطح التربة، إذ فأن تحليل ودراسة ومقارنة الصور الفضائية قبل إزالة الألغام وبعدها يعطي صورة واضحة عن مساحات التربة التي انكشفت بسبب إزالة الفرشات الصلبية (الغلاف الحصوي الواقية).

- تحديد بوئر التربة الملتوية بسبب تدمير الألغام:

من واقع المعلومات المتاحة، بوزارة الدفاع يمكن تفجير الألغام، والذخائر القنابل المختلفة بالموقع المطلوب إعادة تأهيله تبقي الوضع الراهن للترابه، وذلك بتجميع عينات التربة لتحليلاً كيميائياً، على أن يتم توقع هذه البوئر على خرائط بمراعاة رسم مناسب.

- تحديد مساحات التربة المغطاة ببقايا أحزمة الألغام:

خلال المسوحات الجليلة للمنطقة يتم حصر مساحات التربة التي تتراكم فوقها بقايا الأسلحة السينية، والكنس الخرسانية وغيرها من مخلفات الخطوط الدفاعية التي أقامتها القوات العراقية، وتم استخدام جهاز تحديد الموقع الأرضي لرصد أماكن المخلفات، ثم تم توقعها على الخرائط، ومن ثم وضع خطة مناسبة للتعامل معها، كما يمكن الاعتماد على التصور القبلي منخفض لتحديد مواقع بقايا أحزمة الألغام. (13)

3- تصميم الخطط التنفيذية لإصلاح التربة وإعادة إزدهار الغطاء النباتي وتسمية الحيوانات البرية وتأهيل الأراضي للأغراض المدنية:

من مواقع تفسير المعلومات وتحليل الإحصائيات المتاحة، بوزارة الدفاع عن أعداد الألغام وأنواعها التي تم التخلص منها بالمناطق المختلفة من دولة الكويت، وبناءً على مناقشة النتائج التي تم التواصل إليها في هذه السمات الطبيعية العامة للمنطقة المطلوب إعادة تأهيلها وإمكانات الموارد الطبيعية المتاحة بها وكذلك الاستخدامات.
الحالة للأراضي، والتكفيلة الاقتصادية والمردود البيئي والاقتصادي لإعادة التأهيل. ويوضح الجدول رقم (8) بعض الأمثلة لسيناريوهات إعادة التأهيل. كما يوضح الجدول (9) أمثلة للمردود البيئي لبرامج إعادة التأهيل.

### جدول رقم (8) أمثلة لسيناريوهات إعادة التأهيل

<table>
<thead>
<tr>
<th>السيناريوهات والبدائل</th>
<th>الضرر البيئي</th>
<th>الأضرار الميكانيكي للترية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>زراعة أشجار عضمية</td>
<td>حفر الأشجار (مثلا: حلقة الصخور)</td>
<td>تكسير الجذور (الضغط)</td>
</tr>
<tr>
<td>زراعة الأشجار والشجيرات وشجرة طرق</td>
<td>تغطية التربة بمواد خشنة مثل الصبوع وغيرها من وسائل تثبيت التربة</td>
<td>حماية المنطقة</td>
</tr>
<tr>
<td>بذر البذور قبل موسم الأمطار</td>
<td>زراعة بعض الأصناف النباتية لمساحات قابلة للإسكان</td>
<td>حماية المنطقة</td>
</tr>
<tr>
<td>تغطية بيوغلي فعال بعض الحيوانات في أثناء حفرها لحجارها</td>
<td>حماية المنطقة</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

### جدول رقم (9) أمثلة للمردود البيئي لبرامج إعادة التأهيل

<table>
<thead>
<tr>
<th>علاج التربة المضغوطة</th>
<th>تخمير التربة (تنمية الغطاء النباتي)</th>
</tr>
</thead>
</table>
| زيادة معدلات التربة الرأسية لمياه الأمطار بالترية | تخمير التربة الحيدرية والتصريفات[ch].
| الحيدرية المليئ للترية المضغوطة | تخمير التربة والمنجز من الماءات السطحية والترابية. |
| ازدهار الغطاء النباتي وتربة عناصر التربة | تخليل معدلات الجريان السطحي لمياه الأمطار. |
| يثبيت التربة والمنجز من الماءات السطحية والترابية. | خفض درجة حرارة التربة. |
| ازدهار الحياة البرية (زيادة أعداد الحيوانات والطيور. | |
14. الخاتمة والتوصيات:

يتضح من العرض السابق لأثر العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت، مدى المعاناة النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية للشعب الكويتي على مختلف فئاته: شيوخًا وشبانًا ونساء وأطفالًا وطلابًا، كما يتضح مدى الأضرار البيئية والمادية للمجتمع بما يعوق عملية التنمية الاجتماعية والبشرية والإسكانية التي يكون عمّدها الأفراد والبيئة، ويمكن تلخيص أهم هذه الآثار في النقاط التالية:

1- كبر عدد المصابين والسجى نتيجة للألغام المزروعة في أرض الكويت وشقاوتها وبحرها مقارنة بعدد السكان.

2- كبر حجم الأسر المتضررة وخاصة أن متوسط عدد أفراد الأسرة سبعة أفراد.

3- نمو حجم السكان المواطنين حيث لم يكن يتجاوز عدد العدوان العراقي 480 ألف نسمة بينما وصل عددهم في تقديرات وزارة التخطيط إلى 1 400 000 نسمة في يناير عام 2002.

4- المعاناة الصحية والاجتماعية النفسية للمصابين وأفراد أسرهم وارتفاع تكلفة إعادة التأهيل.

5- أثر انتشار زراعة الألغام على مساحات شاسعة وقريبة من المناطق السكنية على الحد من تخصص أراضي الرعاية السكنية الجديدة خلال العشر سنوات الأولى التي أعقبت تحرير الكويت.

6- أثر انتشار تلك الألغام في حرمان الكويتيين وسكان الكويت من الاستماع بالبيئة الطبيعية سواء في الترويج أو في التوسع لمزارع أو في تشييد البيئة الحضرية من طرق وشوارع وخاصة حيث أن الصحراوات والشواطئ ممتلئةً بالألغام.

وفي ضوء ما سبق فإنه يجب على جميع شعوب العالم الوقوف بـدا واحدة لمواجهة مثل هذه الآثار المدمرة للحروب بما تتركه من ألغام، وذلك عن طريق تبني استراتيجيات فعالة والتي سبق أن تحدثنا عنها في الاستراتيجيات المقترحة لمواجهة آثار هذه الألغام.
أولا: المراجع العربية:

1. أحمد جعفر. المؤتمر الدولي لكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 2001م.

2. الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي. الآثار الاجتماعية للألفام، وزارة الداخلية، الكويت، أبريل 1994م.


4. سلمان عبد الله العنيزي. العدوان العراقي على المؤسسات العلمية والتربوية والثقافية بالكويت في تقارير خبراء اليونسكو والمنظمات العربية والإسلامية. الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، 1993م، ص 32- 42.

5. صلاح عبد المهال وآخرون. المشاكل النفسية والاجتماعية في مجال التربية: بحث استطلاعي مقارن عن أراء واتجاهات الطلاب والطالبات الكويتيين والقيدات التعليمية في ضوء ظروف العدوان العراقي وتوقعات المستقبل، القاهرة. المركز التربوي الكويتي في القاهرة، 1991م.

6. عبد الفتاح القرشى. الضغوط التي تعرض لها الأطفال القويتين خلال العدوان العراقي وعلاقتها بمدى تواقعي النفس والاجتماعي. مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول. الكويت، وزارة الإعلام (1993م) ص 80 - 123.


11. مجموعة أعضاء هيئة تدريس. الكويت ومسيرتها التعليمية، مكتبة الطالب الجامعي، الكويت، 2003.
15. مكتب الإذاعة الاجتماعية. الآثار النفسية والاجتماعية والتربيوية الناجمة عن العدوان العراقي الغاشم على أطفال الكويت من سن 6 إلى 17 سنة. الكويت، الصدوان الأميري، 1993.
17. مسحة يوسف العبدلي. أنماط التغيير في توزيع السكان وكثافته في دولة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2004.
18. وزارة الإعلام. استطلاع آراء المواطنين حول الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان العراقي على دولة الكويت ودور وسائل الإعلام أيام الأزمة. الكويت، المؤتمر الدولي الآثار النفسية والاجتماعية والتربيوية للعدوان العراقي على دولة الكويت. الصدوان الأميري، الكويت، 1993.
25. Dan Smith, War, Peace and Third World Development. Occasional Paper 16 -
26. International Peace Research Institute, Oslo, 1994
27. For example, in the autumn of 1991,157 patients ingured by mine explosions were cared for by a Norwegian military medical unit attached to the united Nations mission. Source: Ibid.

33. This figure is derived from the 10 recorded victims and 34 reported victim evacuations by the UN Iraq-Kuwait Observer Mission (UNIKOM), in Landmine Monitor Report 2001.


